وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مساهمة الاسرة في ظهور السمات الابداعية لدى الطفل

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- بوثلجة أحلام

تحت إشراف الأستاذ:

مخفوظي أمين

السنة الجامعية 2021/2020



شكـــــر

أشكر الله عز وجل على توفيقي في انجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدني بيد المساعدة من

قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف مخفوظي أمين على مساعدته لي

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد .

وشكـــرا

اهـــداء

الى نور القلوب وسيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم

الى نسائم العطر وعنبر الفلاح الى أعز ما أملك

الى من لا استطيع رد فضله طول حياتي وكان ذرع الامان مرشدي وسندي في هذه الحياة

أبي الغالي حفضه الله واطال في عمره

الى التي حملتني وهنا على وهن وسهرت الليالي في الصغر ومدت لي يد العون في الكبر، الى نبع الحنان وسر الامان وزينة الوجدان واعوز ما املك في هذه الحياة

امي الغالية حفضها الله واطال في عمرها

الى اخوتي وأخواتي

الى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

* أحلام *

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة .....أ

الإشكالية .....ج

الفرضيات: .....ج

تحديد المصطلحات: .....د

أهمية البحث: .....د

أهداف البحث: .....هـ

الفصل الأول: الإبداع 7

1/ الإبداع في اللغة: 7

2/ الإبداع في الفلسفة: 7

3/ الإبداع اصطلاحا: 7

4/ المصطلحات القريبة من الإبداع: 9

5/ الإبداع بين الوراثة والبيئة: 10

6/ بعض النظريات المفسرة للإبداع: 11

7/ قدرات التفكير الإبداعي: 13

8/ سمات الأشخاص المبدعين: 15

9/ مراحل العملية الإبداعية: 16

10/ مكونات الإبداع: 17

11/ مستويات الإبداع 18

12/ علاقة الإبداع ببعض المتغيرات: 19

13/ تقنيات تنمية الإبداع: 20

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو 23

1/ مرحلة الرضاعة: (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية) 23

2/ الطفولة المبكرة: (من 3 سنوات إلى 6 سنوات) 29

3/ مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة: (من 6 إلى 12 سنة) 33

خلاصة الفصل: 38

الفصل الثالث: السمات والشخصية 40

1/ مفهوم الشخصية لغة: 40

2/ مفهوم الشخصية اصطلاحا: 40

3/ أثر الوراثة والبيئة في تكوين الشخصية: 41

4/ الشخصية والخلق: 42

5/ الشخصية والمزاج: 43

6/ الشخصية والطبع: 44

7/ السمات: 44

8/ الأنماط: 46

9/ علاقة السمات بالأنماط: 47

10/ نظريات الشخصية: 48

خلاصة الفصل: 56

الفصل الرابع: الأسرة والأساليب الوالدية في التنشئة 58

1/ مفهوم الأسرة لغة: 58

2/ مفهوم الأسرة اصطلاحا: 58

3/ الخصائص العامة للأسرة كجماعة اجتماعية: 59

4/ وظائف الأسرة: 59

5/ أشكال الاسرة: 61

6/ أهمية الأسرة: 62

7/ الفضاء الأسري: 63

8/ الأسرة الجزائرية: 64

9/ مفهوم التنشئة الاجتماعية: 65

10/ الأساليب الوالدية في التنشئة: 66

11/ علاقة الأسرة بالإبداع عند الطفل: 67

خلاصة الفصل الرابع: 70

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها 72

1/ المنهج المستخدم في الدراسة: 73

2/ الحدود الزمانية:..... 73

3/ الحدود المكانية: 73

4/ العينة:..... 73

5/ أدوات البحث: 74

6/ الوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات: 75

7/ النتائج:..... 75

2/ عرض ومناقشة الفرضيات:..... 86

3/ توصيات البحث: 90

الخاتمة..... 94

قائمة المصادر والمراجع: 97

مقدمـــــة

مقدمة:

خلال عشرين عاما وبالتحديد بين عامي 1980 و1999 سجلت تسع دول عربية (370) براءة اختراع لدى مكتب الاختراعات وفي المدة ذاتها سجلت كوريا وحدها (16328) براءة اختراع أي ما يعادل 40 ضعف ما سجلته التسع الدول عربية مجتمعة.

أظن أن هذه الأرقام لابد أن تستوقفنا للحظة لنتساءل لماذا هذه الفجوة العلمية، الفكرية والتكنولوجية بيننا وبين دول العالم المتقدم ولماذا نحن على هذا الحال من التأخر المعرفي الذي قدره البعض بعشرات السنين؟

إجابة عن هذا السؤال نقول بأن كل الدول التي تقدمت كان رصيدها من الإبداع أكبر من رصيدها من أي من الموارد البشرية والمادية الأخرى كما أن معظم الانجازات العلمية والتكنولوجية التي حققتها البشرية في القرن العشرين هي نتاجات أفكار مبدعيها ذلك لأن العقول المبدعة هي المصدر العظيم للعالم في التغير الاجتماعي ورفاهية الإنسان وهي تعد الأقل ندرة والأكثر قيمة في خصائص الإنسان كما يقول (جيرترود هيلدريث Gertrude Hildreth).[1]

إن الإبداع يدل على نوع من النشاط الذهني الراقي والمتميز والناتج عن تفاعل عوامل عقلية وشخصية واجتماعية لدى الفرد بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى انتاجات أو حلول جديدة مبتكرة للمواقف النظرية أو التطبيقية في مجال من المجالات العلمية أو الحياتية وتتصف هذه الإنتاجات بالحداثة والأصالة والمرونة والقيمة الاجتماعية.

[1]– عبد الصمد قائد لأغبري، إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين، المملكة العربية السعودية، منشورات جامعة الملك سعود، 1996، ص224.

وبالنظر إلى كل ما سلف يمكن أن نفهم الاهتمام الذي قد حظي به موضوع الإبداع من قبل الدول المتقدمة بحيث أن هذه الأخيرة تضع المبدعين من أبناءها ضمن الثروات القومية- كالبترول والذهب، وإن كانوا أغلى منهما فهم يسهمون في بناء مجتمعاتهم ويخدمون البشرية في كل موقع حياة، غير أننا نجد أن هناك كثيرا من الدول وخاصة الدول العربية لم تأخذ الأمر في مجال الإبداع والموهبة بما يستحقه من الرعاية.

إن الاهتمام بالمبدعين من الأطفال هو مسار ثمين في تقدم المجتمعات لذلك فإن دراستهم والعناية بهم والكشف عنهم أصبح من الواجبات اللازمة للحكومات المتحضرة الواعدة وذكر تايلور بأن الأمم التي لا تستطيع أن تحدد القدرات الإبداعية لدى أبنائها ولا تشجعها لن تجد نفسها في ركب الحضارة والتقدم.[1]

إن الطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان الممتدة من الميلاد حتى المراهقة وهي المرحلة الأولى التي يعبرها الإنسان خلال حياته نحو المراحل الأخرى، الشباب الكهولة والشيخوخة، أما الطفل الذي تعنى به هذه الدراسة فهو الطفل الذي أظهر سمات وخصائص إبداعية كحب الاستطلاع، الخيال، تعدد المواهب ... إلخ، وعندما نفكر بالطفل فإننا نربطه بالأسرة لأنها المحيط الطبيعي الذي ينشأ فيه بنو الإنسان وهي التي تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات كنظم التفكير والتعامل والمعرفة خلال سنواته التكوينية الخمسة الأولى أما المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة فيبدأ دورها في مرحلة لاحقة.

[1]- زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص17.

الإشكالية:

من خلال كل ما سبق يمكننا تحديد مشكلة البحث الحالي في أنها محاولة لإلقاء الضوء عن علاقة البيئة الأسرية بالتفكير الإبداعي عند الطفل وتتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين:

هل هناك عوامل أسرية محددة تؤثر في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل؟

وما هي هذه العوامل الأسرية التي من شأنها أن تؤثر في ظهور السمات الإبداعية لدى لطفل؟

الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث، فإنه يستلزم مني اقتراح تفسيرات وطرح فرضيات تكون مسارا أمشي عليه حتى أتمكن من معالجة موضوع البحث.

1/ تؤثر العوامل الأسرية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

2/ يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

3/ تؤثر الأساليب الوالدية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

4/ يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على القسوة والتسلط في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

5/ يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التدليل والحماية الزائدة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

6/ يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التقبل والاهتمام في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

تحديد المصطلحات:

1/ **الإبداع:** هو نشاط ذهني راق ومتميز ناتج عن تفاعل عوامل عقلية وشخصية واجتماعية لدى الفرد بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى انتاجات أو حلول جديدة مبتكرة للمواقف النظرية أو التطبيقية في مجال من المجالات العلمية أو الحياتية وتتصف هذه المجالات بالحداثة والأصالة والمرونة والقيمة الاجتماعية.

2/ الطفولة: إن الطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان الممتدة من الميلاد حتى المراهقة والطفل الذي تعنيه هذه الدراسة هو ذلك الذي يتراوح سنه بين 9 و12 سنة.

3/ الأسرة: هي المؤسسة الاجتماعية التي تضم الوالدين والأبناء الذين يعيشون في منزل واحد، وتربطهم مجموعة من المبادئ والقيم والعلاقات الإنسانية والمسؤوليات الاجتماعية، وهي تتولى رعاية الفرد وتهذيبه، وهي أعمق أثرا في بناء شخصيته وتكوين اتجاهاته وقيمه وأفكاره.

4/ المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: ونعني به مجموعة من العوامل التي يشغلها الوالدان وهي الحال التعليمية والمهنية، مستوى دخل الأسرة، حجم الأسرة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث فيما يلي:

1/ أهمية موضوع الإبداع الذي أصبح الآن اللغة السائدة للعصر الحديث حيث انتقل اهتمام علماء النفس من دراسة الشخص الذي إلى دراسة الشخص المبدع والعوامل التي تسهم في إبداعه وذلك لما لقدرات التفكير الإبداعي من دور هام في تطوير المجتمع الحديث وازدهاره وهذا ما أكده الكثير من علماء النفس في مجال الإبداع.

2/ محاولة جمع بيانات مختلفة من التراث الأدبي ونتائج الدراسات والأبحاث عن سمات الإبداع لدى الطفل والاستفادة منها في بناء أداة للبحث، والتي يمكن من خلالها بالإضافة إلى أدوات أخرى الكشف عن السمات الإبداعية لدى الطفل.

3/ كما تأتي أهمية هذا البحث في ندرة البحوث المحلية التي تناولت الإبداع عموما وموضوع العلاقة بين المحيط الأسري والإبداع لدى الطفل خصوصا.

أهداف البحث:

يمكن أن نلخص أهداف البحث الحالي فيما يلي:

1/ الكشف عن نوع الأساليب الوالدية السائدة في أسر الأطفال ذوي السمات الإبداعية ومن ثم الخروج ببعض الأساليب الإرشادية للآباء بشكل يساعدهم على تعديل أساليبهم الوالدية في التنشئة، وتزويد آباء المستقبل بأساليب سوية في التنشئة.

2/ الكشف عن طبيعة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للوالدين في أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية.

الفصل الأول: الإبداع

1/ الإبداع في اللغة

2/ الإبداع في الفلسفة

3/ الإبداع اصطلاحا

4/ المصطلحات القريبة من الإبداع

5/ الإبداع بين الوراثة والبيئة

6/ بعض النظريات المفسرة للإبداع

7/ قدرات التفكير الإبداعي

8/ سمات الأشخاص المبدعين

9/ مراحل العملية الإبداعية

10/ مكونات الإبداع

11/ مستويات الإبداع

12/ علاقة الإبداع ببعض المتغيرات

13/ تقنيات تنمية الإبداع

الفصل الأول: الإبداع

1/ الإبداع في اللغة:

الإبداع في اللغة هو ابتداء الشيء وصنعه لا على مثال، فيقال فلان بدع في الأمر أي أول من فعله.

وعند "الخليل" الإبداع يعني: "إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة، فالإبداع إنشاء صنعة بلا احتذاء ولا اقتداء.

2/ الإبداع في الفلسفة:

الابداع يعني تأسيس الشيء عن الشيء أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقا كالإبداع الفني والإبداع العلمي.

إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع البارئ سبحانه فهو ليس تركيب ولا تأليف إنما هو إخراج من العدم إلى الوجود، وفرق الفلاسفة بين الإبداع والخلق.

الإبداع هو إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم ويقابله الصنع وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم، قال (ابن سينا) في "الإشارات" الإبداع هو أن يكون من الشيء وجود".[1]

3/ الإبداع اصطلاحا:

الإبداع من الاصطلاحات الغامضة في البحوث النفسية إلى حد ما كما أنها أكثر غموضا لعموم الناس ولقد اختلف العلماء في معنى الإبداع باختلاف الأطر النظرية والمدارس التي ينتمي إليها كل عالم

[1]– عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، القاهرة، دار غريب، 2000، ص35.

حيث يقول (ماكينون Mackinnon) في هذا الصدد: "إن الإبداع ظاهرة متعددة الأوجه أكثر من كونها مفهوما نظريا محدد التعريف".[1]

الإبداع هو عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة والقيام بالتخمينات أو فرض الفروض فيما يتعلق بهذه النواقض واختبار هذه التخمينات وربما تعديلها وإعادة اختبارها وأخيرا توصيل النتائج للآخرين.[2]

الإبداع هو الطريقة التي يتصرف بها الفرد في مواجهة المشكلات وهذا السلوك يبدو أنه مرتبط بعدد من سمات الشخصية.[3]

الإبداع هو المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف له كليا.[4]

ويرى "سبرمان spearman أن الإبداع هو "القدرة التي يملكها الفكر البشري لخلق شيء جديد بواسطة تبديل العلاقة وإنتاج علاقة جديدة ليس فقط في مجالات تصور الأفكار ولكن أيضا في مجال التصور الحسي.[5]

---

[1]– زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص93.

[2]– www.clg.qc./for/ref/dep/700/actint/2003/cretivité/processus-createur.htm

[3]– Alex Osborn ;l imagination constructive ; Canada :Dunod ; 1974 p 9- 10 .

[4]– رمضان محمد القذافي، رعياة الموهوبين والمبدعين، الأردن، المكتب الجامعي، الحديث 1996، ص16.

[5]– زكريا الشربيني، يسرية صادق، المرجع السابق، ص96.

4/ المصطلحات القريبة من الإبداع:

هناك العديد من المصطلحات التي يصعب على الكثير من الناس التمييز الدقيق بينها وربما يعتبرونها شيئا واحدا، لذا سنذكر بعض هذه المصطلحات بهدف توضيح مفهوم الإبداع بصورة أدق حيث لا يتداخل هذا المصطلح مع غيره من المصطلحات.

أ/ الاكتشاف:

الاكتشاف لغة مشتق من الفعل اكتشف كشفا الشيء وعن الشيء أظهره ورفع عنه ما يواريه أو يغطيه،[1] أما اصطلاحا فإن الاكتشاف يختلف عن الإبداع فهو يدل على اكتساب معرفة جديدة بأشياء كان لها وجود سابق.

وعلى كل حال فإن الاكتشاف بمعناه العام يمكن أن يكون مرحلة من مراحل الإبداع حيث يكتشف المبدع فكرة ما ثم يطورها لتصبح في النهاية ابتكارا.

ب/ الاختراع:

الاختراع لغة مشتق من الفعل اخترع الشيء أي أنشأه وابتدعه،[2] أما اصطلاحا فإن الاختراع هو الإبداع أو الابتكار ولكن يبدو أنه محصور في الجانب العلمي التقني الذي يمكن لمسه وريته أو سماعه، لذا فإن الاختراع هو نوع من أنواع الفعل الإبداعي الملموس والذي يتميز بتحقيقه للمنفعة الاجتماعية، ومنه فإن الابداع أكثر شمولية من الاختراع إذ يمكن أن يكون الإبداع في المجال العلمي التقني، كما يمكن أن يكون في المجال الأدبي أو الفني أو السياسي أو غيرها من المجالات.

[1]– المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الخامسة والعشرين، بيروت، دار المشرق، 1981، ص687.

[2]– المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الخامسة والعشرون، بيروت، دار المشرق، 1981، ص175.

ج/ الابتكار:

الابتكار لغة مشتق من الفعل ابتكر، يقال معنى أو فن مبتكر أي غير مألوف والبكر أول كل شيء.[1]

أما اصطلاحا فالابتكار يشير إلى إنتاج أي شيء جديد من حل مشكلة أو تعبير فني، والجدة هنا أمر نسبي فما يعد جديدا بالنسبة لفرد قد يكون معروفا لدى الآخرين، أما الإبداع فهو حالة خاصة من الابتكار وذلك حين يكون الشيء الجديد جديدا على الفرد وغيره.

وكثيرا من الباحثين يجعل الإبداع والابتكار مترادفين إذ العبرة بوجود السمات العقلية والنفسية التي تؤهل صاحبها للإتيان بالجديد، ونحن سنعتمد في هذا البحث ترادف الكلمتين فنقول الإبداع والابتكار هو النشاط الذي يقود إلى انتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة بالنسبة للمجتمع.

5/ الإبداع بين الوراثة والبيئة:

أ/ الإبداع والوراثة:

"يرى فريق واسع من العلماء المختصين في سيكولوجية الإبداع بأن الإبداع هو قدرة فطرية عند الكائن البشري وأن ظاهرة قدرات التفكير الإبداعي موزعة توزيعا طبيعيا مثل أي ظاهرة أخرى وبالتالي فأن كل فرد مبدع بطبيعته وكما مر معنا فإن (نوربار سيلامي) قد عرف الإبداع على أنه استعداد للخلق الذي يوجد في حالة كمون عند كل الأفراد وكل الأعمار.

[1] لمنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الخامسة والعشرون، بيروت، دار المشرق، 1981، ص46.

ويضيف (ألكس أسبورن) بأن الإبداع يشير إلى قدرة موجودة عند كل الكائنات البشرية منذ الولادة بنسب معينة تختلف من شخص إلى آخر وبدرجات متفاوتة.

ب/ الإبداع والبيئة:

إن البيئة أحد العناصر المحددة لظهور الإبداع ولقد تدعم هذا الرأي من خلال جهود عدد كبير من العلماء.

حيث هناك اختلاف كبير بين العلماء في مدى تأثير كل من الوراثة والبيئة على العملية الإبداعية ولكن الرأي الأكثر قبولا يقوم على النقاط التالية:

– ليس بالضرورة أن يورث الإنسان الإبداع لأبنائه والعكس صحيح، حيث أن هناك مبدعين ولدوا لآباء ليسوا كذلك، كما أن هناك مبدعين لهم أبناء ليسوا كذلك.

– العملية الإبداعية هي عملية وراثية ومكتسبة، فالوراثة متطلب أساسي للإبداع لأنها تزود الفرد بالإمكانيات التي تتيح له فرص الإفادة منها فيما لو توفرت له ظروف معينة لذا يمكن أن يبقى الإبداع كامنا لا يظهر إذا لم تحثه عوامل بيئية.

6/ بعض النظريات المفسرة للإبداع:

هناك عدد كبير من العلماء والمفكرين حاولوا تفسير ظاهرة الإبداع إلا أنهم تفاوتوا في ذلك واختلفوا باختلاف منطلقاتهم الفكرية التي اعتمدوها وكذا نتيجة تركيز كل واحد منهم على جانب واحد وإغفال الجوانب الأخرى فجاءت نظريات الإبداع متشعبة ومفتوحة النهايات ولكن لا بأس أن نعرض لبعض هذه النظريات.

أ/ نظرية التحليل النفسي:

تؤكد نظرية التحليل النفسي على دور ما قبل الشعور في عملية الإبداع، ونسوق في هذا الصدد قولا ل(فرويد) جاء فيه: إن الكاتب المبدع شخص يبقى أمانيه وأحلامه في اللاشعور ويحولها إلى شكل يرضي الجمهور ولهذا فهو يشبه الطفل الذي يبني آماله وأحلامه على لعبة ويجعل من هذه اللعبة عالمه الخاص وكذلك فإن الكاتب يعمل من أحلامه وكتاباته عالما خاصا به.

وعليه فإن الفن بالنسبة (فرويد) هو وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال تلك التي أحبطها الواقع والفن إذن هو منطقة وسطى بين عالم الواقع الذي يحبط الرغبات وعالم الخيال الذي يحققها هذا العالم بالنسبة إلى (فرويد)، هو مستودع تم تكوينه أثناء عملية الانتقال المؤلمة من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع.

ولكن المثير للاهتمام أن (فرويد) يقول في أكثر من موضوع ودون تحفظ أن تفسير طبيعة الموهبة الفنية يخرج عن إطاره وأن التحليل النفسي ينبغي أن يسلم بالهزيمة أمام مشكلة الإنسان المبدع.

ب/ نظرية الجشطلت:

ينظر أصحاب هذه المدرسة إلى الإبداع من خلال المجال الإدراكي للشخص المبدع، ويصفون حدوث عملية الإبداع والتفكير المنتج كما يلي:

في البداية يبرز جزء هام من المجال بحيث يصبح هو المركز ودون أن يبدو منفصلا عن باقي المجال ويتبع ذلك رؤية المجال وإدراكه بشكل بنائي أعمق، مما يؤدي إلى إدخال تعديلات وإحداث تغييرات في المعنى الوظيفي.

وتتضمن العمليات السابقة تجميع الموضوعات والمفردات وإعادة تنظيمها، قبل أن يتم في المرحلة الأخيرة إعادة بناء المجال من جديد لإعادة التناسق إليه، مما يؤدي بدوره إلى حدوث اتزان ويمكن الإشارة باختصار إلى أن الإبداع حسب وجهة نظر الجشتلط بتمثل في القدرة على النظر إلى مكونات المجال، وإدراك العلاقات التي لا يمكن تبنيها بالنظرة العابرة، ثم حدوث الاستبصار الذي يأتي فجأة كحل للمشكلة.

ج/ النظرية السلوكية:

يرى (سكنر Skinner) بأن هناك تفاعل بين عاملي البيئة والوراثة في الإبداع وبدعم من هاذين العاملين يقوم الطفل بتأدية أعمال متعددة في بيئته وإذا لاقت هذه الأعمال التعزيز المناسب فإن ذلك يؤدي إلى ظهور الإبداع ويلخص (سكنر) إلى القول بأن الأفعال محكومة بنتائجها فإذا لاقت التعزيز قد يحدث الإبداع وإذا واجهت العقاب أو لم يحصل لها تعزيز مناسب فإن السلوك سوف ينطفئ منذ ولادته.

7/ قدرات التفكير الإبداعي:

أ/ الطلاقة: Fluency:

هي القدرة على إناج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية في فترة زمنية معينة، فالشخص المبدع شخص متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها عن موضوع معين في وجدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره أي أنه على درجة مرتفعة من القدرة على سيولة الأفكار وسهولة الأفكار وسهولة توليدها، ويعرف (جيلفورد) الطلاقة بأنها صدور الأفكار بسهولة لذا فالطلاقة تتضمن الجانب الكمي في الإبداع.[1]

[1]– زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص112.

ب/ المرونة: Flexibility:

يرى (جيلفورد) أن المرونة تعني القدرة على سرعة إنتاج أفكار تنتمي إلى نواح مختلفة وترتبط بموقف معين، والمقصود بمرونة الشخص هو قدرته على تغير الحالة الذهبية بتغيير الموقف وهذا ما يطلق عليه التفكير التباعدي وهي عكس ما يسمى بالتصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبني أنماط فكرية محدد يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت.

ومنه فإن المرونة تختلف عن الطلاقة في كون هذه الأخيرة تتحدد بالكمية أي بعدد الاستجابات أو سرعة صدورها أو بهما معا، في حين أن المرونة تعتمد على الخصائص الكيفية للاستجابة وتقاس بمقدار تنوع هذه الاستجابات وتباينها كي تتناسب مع ما يمكن أن يواجه الشخص في موقف ما.

ج/ الأصالة Originality:

المقصود بالأصالة هو الإنتاج الغير المألوف الذي لم يسبق إليه أحد، وهي بهذا تشير إلى القدرة على إنتاج استجابات قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد أي أنه كلما قلت درجة الشيوع الفكرة زادت درجة أصالتها.[1]

ويرى (تورانس) بأن الأصالة هي القدرة على الابتعاد عن الشيء العادي والطريق الشائع المعروف والقدرة على رؤية العلاقات والتفكير في المواقف بطريقة مختلفة.

[1]– أحمد عبادة، حب الاستطلاع والابتكار لدى الأطفال، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001، ص41.

8/ سمات الأشخاص المبدعين:

يتمتع الأشخاص المبدعون بصفات سلوكية، معرفية، نفسية متنوعة، ومن بين هذه الخصائص ما يلي:

– المثابرة وتكريس النفس للعمل الجاد بدافعية ذاتية فالمبدعون هم أشخاص يهبون أنفسهم للعمل العلمي والأدبي وغيرهما.

– التمتع بمستويات عليا في تحليل وتركيب الأفكار والأشياء والتقييم وإصدار الأحكام.

– العمل المنفرد والميل للانعزالية والانطواء.

– البراعة والدهاء وسعة الحيلة وسرعة البديهة.

– الحساسية العالية للجمال والميل للفن الذي يعني الالتفاظ الحساس لأي تناسق أو أي عنصر جمالي يقع في مركز الانتباه.

– الاستقلالية التامة في الحكم والتفكير والعمل والنفور من الاتجاهات التسلطية.

– يمتاز المبدعون بتحمل المسؤولية ولذا فإنهم يشغلون مراكز قيادية اجتماعية وهذا للمساعدة في الوصول للهدف في المجالات المختلفة.

9/ مراحل العملية الإبداعية:

أ/ مرحلى الإعداد أو التحضير Préparation:

إن مرحلة الإعداد هي مرحلة أولوية وضرورية وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة عن الموضوع الذي يبدع فيه الفرد ويقول عنها (جوردن) بأنها مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه، ففي هذه المرحلة يقوم الفرد باستكشاف الميدان والتركيز على موضوع محدد بحيث يسعى للإحاطة بالمشكلة ووضع تعريف واضح ومحدد لها، وهذا من خلال جمع المعلومات ويكون ذلك بالقراءة والاتصال بالآخرين عندما لا تتوفر له تلك المعلومات ضمن إطاره المعرفي، ثم الربط بينها واستحضار الخبرات المتجمعة والمعلومات الموزعة التي لم تكن منظمة فيقوم بترتيبها وتنظيمها كي يصل إلى تصور دقيق للمشكلة.

ب/ مرحلة الاحتضان أو الاختمار incubation:

تتضمن هذه المرحلة تنظيم وترتيب المعلومات والخبرات المتعلقة بالمشكلة واستيعابها وهضمها هضما عقليا شعوريا ولا شعوريا، لذا فإنها تتميز بالجهد الشديد الذي يبذله المبدع في سبيل حل المشكلة.

وترجع أهمية هذه المرحلة في أنها تعطي العقل فرصة التخلص من الشوائب والأفكار الخطأ التي يمكن أن تعوق أو تعطل الأجزاء الهامة فيها.

ج/ مرحلة الإلهام illumination:

يطلق على هذه المرحلة اسم الشرارة الإبداعية، الإلحاح أو الحث الإبداعي، حيث يقوم المبدع فيها بإنتاج مزيج جديد من القوانين العامة والنتائج التي تكون بعيدة عن التنبؤ بحيث تظهر الأفكار وبوادر

الحل وكأنها انتظمت تلقائيا دون تخطيط وتتضح العمليات والأفكار الغامضة وتصبح شفافة، وتظهر للمبدع على شكل مسارات محددة وواضحة المعاني في سياق إبداعي جديد له معنى.

د/ مرحلة التحقيق vérification:

تدخل العملية الإبداعية في هذه المرحلة طورها النهائي، ويتعين على المبدع فيها أن يختبر الفكرة المبدعة ويعيد النظر ليرى هل هي فكرة مكتملة مفيدة أي أنها مقبولة اجتماعيا أو أنها تتطلب شيئا من التهذيب والصقل، ذلك أن خبرة الإلهام لا تضمن لنا ملائمة الحل وقد تطول هذه المرحلة أو تقصر تبعا لنوع الصقل والتهذيب الذي قد يكون بسيطا أو معقدا، وعلى هذا فقد يستغرق العمل الإبداعي من مرحلة الإلهام إلى مرحلة التحقيق الفعلي سنوات عدة.

10/ مكونات الإبداع:

أ/ الإنتاج: Creative Product:

يؤكد كثير من العلماء أن الإبداع يعني الإنتاج بما يتميز به من صفات خاصة تفرقه عن غيره من الإنتاجات، لذا فإن الإبداع يقاس بكمية الإنتاج وصوره والإنتاج الإبداعي في الأخير هو محصلة تفاعل الإنسان مع بيئته.

ب/ السيرورة الإبداعية Creative process:

هي شكل من أشكال النشاط الداخلي العقلي والنفسي المركب، ويتجه الشخص بمقتضى هذا النشاط الداخلي نحو الوصول إلى أشكال جديدة من التفكير والفن وعليه فإن السيرورة الإبداعية هي عملية

معرفية ذهنية، يكون الفرد فيها نشطا منظما للخبرات لكي يستجيب للموقف الجديد أو يتوصل إلى إنتاج شيء جديد وأصيل.

ج/ الشخص المبدع: Creative Person:

إن العملية الإبداعية ليست منفصلة عن السمات العقلية والنفسية مثل الدافعية والمزاج والطبع والاستعداد والذكاء مرونة التفكير والمبدع ليس شخصا ذو اختلاف نوعي عن غيره، بل يمن النظر إليه بصفته فردا يختلف عن غيره بمقدار انتظام وظائفه العقلية والنفسية بصورة تجعله قادرا على إبداع الجديد وتنميته وكذلك في مقدار الأثر الذي يتركه هذا الانتظام على شخصية المبدع وبنائه النفسي والوجداني، أي مدى اندماج المبدع في تجربته الإبداعية، واندماج خصائصه الشخصية بعمله الإبداعي.[1]

د/ الموقف الإبداعي Creative Situation:

يقصد بالبيئة المبدعة أو الموقف الإبداعي المناخ بما يتضمنه من ظروف ومواقف تيسر الإبداع ذلك أن الإبداع يرتبط بالموقف الذي يتفاعل معه الفرد ويظهر حلا غير مألوفا، أو يحول دون إطلاق طاقات الفرد الإبداعية.[2]

11/ مستويات الإبداع: تتمثل في:

أ/ **الإبداع التعبيري:** يعني تطوير فكرة أو نواتج فريدة بغض النظر عن نوعيتها أو جودتها مثل الرسومات العفوية للأطفال.

[1] –http://www.amanjordan.oeg

[2] –www.aledari.tripod.com/ebda2.htm

ب/ الإبداع المنتج: يشير إلى البراعة في التوصيل إلى نواتج من الطراز الأول، حيث يطور الفرد طرقا للحصول على إنتاج مكتمل مستخدما مواهبه واستعداداته التي نماها ليصل إلى مستوى عال من السلوك حتى ولو لم يكن أصيلا بالنسبة لما يعمله الآخرون كتطوير لوحة فنية أو تطوير آلة موسيقية.

ث/ **الإبداع الابتكاري:** إنه ابتكار المخترعين والمكتشفين، حيث يتميز بإدراك العلاقات الجديدة في شكل استخدام الأصيل للخبرة المكتسبة مسبقا، ويتميز الفرد من هذا المستوى ببراعته ومهارته في استخدام المواد والطرق المختلفة لتطوير استعمالات جديدة والخروج بعمل إبداعي ويشترط في ذلك العمل أن يكون غير معروفا وأن يكون مفيدا.

ج/ الإبداعي التجديدي: ويشير إلى القدرة على اختراق قوانين أو مبادئ مثل ما قدمه كوبرنيكس من إضافات في توسيعه لنظرية بطليموس في علم الفلك، ويتطلب هذا المستوى القدرة على التصور التجريدي.

د/ الإبداع التخيلي أو الفجائي: وهو أرفع المستويات السابقة وأندرها وأكثرها تجريدا ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كليا.

12/ علاقة الإبداع ببعض المتغيرات:

أ/ علاقة الإبداع بالذكاء:

الذكاء هو القدرة على اكتساب المعارف والخبرات، وعو المقدرة على الحفظ والاستفادة من التجارب الماضية والظروف السابقة في مواجهة المواقف الجديدة أي حسن التكيف، وباختصار فإنه القدرة على التعلم والتكيف.

أن الإبداع هو مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد، وأن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء ولذلك يقررون أنه ما لم يكن الفرد ذكيا فإنه لا يستطيع أن يبدع شيء، وعليه فليست هناك قدرة خاصة اسمها الابداع.

ب/ علاقة الإبداع بالخيال:

إن التخيل هو مرحلة من مراحل الإبداع بل هو بداية الإبداع ولكن ليس بالضرورة أن يؤدي كل خيال إلى إبداع، في حين أن كل إبداع لابد له من قدرة من الخيال يستطيع به المبدع أن يأتي بالجديد المتميز.

13/ تقنيات تنمية الإبداع:

أ، التقنيات الفردية: وتتمثل في:

- تقنية تمثيل الأدوار.
- حصر الصفات.
- تقنية القوائم.
- التحليل الشكلي أو المظهري.

ب/ التقنيات الجماعية: تتمثل في:

– العصف الذهني.

– طريقة تآلف.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل النظري الأول الإحاطة الشاملة بموضوع الإبداع خاصة مع تعقد الظاهرة الإبداعية، وغموضها حيث قمنا بمعالجته من خلال جوانب مختلفة وبدأنا سعينا هذا من خلال بلورة مفهوم الإبداع وانتهينا إلى أن العلماء قد اختلفوا في تحديد هذا المفهوم باختلاف تركيز كل واحد منهم على أحد جوانب الظاهرة الإبداعية ولكن يمكن القول بأن معظم الباحثين النفسيين يرون بأن الإبداع هو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة، ثم عرجنا إلى عنصر آخر مهم في طبيعة الظاهرة الإبداعية ألا وهو دور كل من الوراثة والبيئة في الإبداع وخلصنا على أن الرأي الراجح هو أن العملية الإبداعية هي عملية وراثية ومكتسبة في آن واحد، ثم حاولنا إعطاء بعض وجهات نظر علماء النفس في تفسيرهم للإبداع أما العنصر الآخر في هذا الفصل فكان يتمحور حول قدرات التفكير الإبداعي حيث خلصت الدراسات السيكولوجية إلى تمييز عدد من القدرات تختلف عن القدرات العقلية الأخرى كتلك الموظفة في الذكاء وهي الطلاقة، المرونة والأصالة، وتطرقنا أيضا إلى سمات الأشخاص ذوي القدرات الإبداعية كما لاحظنا اختلاف بين العلماء في تحديد سمات السمات الإبداعية وهذا باختلاف وجهات نظرهم، وكعنصر أخير تناولنا بعض تقنيات تنمية الإبداع تأكيدا لوجهة النظر الحديثة في إمكانية تدريب وتنمية المؤهلات الإبداعية لدى الفرد.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

1/ مرحلة الرضاعة: (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)

2/ الطفولة المبكرة: (من 3 سنوات إلى 6 سنوات)

3/ مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة: (من 6 إلى 12 سنة)

ملخص الفصل

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

1/ مرحلة الرضاعة: (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)

يولد الطفل عادة بعد انقضاء ما يقرب من 280 يوما من الحمل فينتقل من كونه جنينا إلى وليد، وينفصل بذلك عن بيئة الرحم البسيطة التي كانت تضمه إلى بيئة طبيعية خارجية تختلف عن سابقتها، فبعد أن كان جنينا يتحرك في حدود ضيقة داخل الرحم ويتعرض لمنبهات طبيعية ضئيلة يصبح طليقا في بيئة واسعة مضطربة دائمة التغير، وبعد أن كان يعتمد على أمه اعتمادا كليا يبدأ استقلاله النسبي في غذائه ويبدأ تنفسه الأول بعد ميلاده مباشرة.[1]

أ/ النمو الجسمي:

يخرج الجنين من بطن أمه كامل التكوين من الناحية الجسمية، ويكون مظهره الخارجي عند الميلاد مباشرة لا يبعث على الرضا والسرور فجلده يكون مجعد ولونه ضارب إلى الحمرة تكسوه مادة شمعية دهنية، تزول بعد عدة ساعات من الميلاد وتكون عضلاته غير متماسكة لا يستطيع السيطرة عليها كما تكون عظامه لينة ويكسو جلده ورأسه شعر ناعم يزول فيما بعد، أما عظام الرأس فنجدها منفصلة غير ملتحمة ومتباعدة لتعطي فرصة لنمو المخ، ويتم التحام العظام حول اليافوخ خلال السنة الثانية من العمر.

وتختلف نسب الجسم عند الميلاد عنه عند البالغين، حيث يشكل رأس الوليد حوالي ¼ من النسب العامة للجسم، وتنمو أعضاء الجسم بنسب مختلفة ولكن النمو في الطول والوزن هما أكثر مظاهر النمو ارتباطا بالعمر الزمني وتأثرا به.

[1]– طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، الطبعة الثانية، الكويت، دار القلم، 1983.

ب/ النمو الفسيولوجي:

يسير النمو الفيسيولوجي جنبا إلى جنب مع النمو الجسمي، فأجهزة الجسم المختلفة تأخذ في النمو لتقابل احتياجات الجسم النامي، حيث تأخذ المعدة في الاتساع وتقوى فيما بعد لتصبح قادرة على هضم الغذاء الجامد، أما بالنسبة للجهاز التنفسي فإننا نجد اتساع الرئتين، وفي الجهاز العصبي نجد زيادة وزن المخ واستمرار الخلايا العصبية في النمو.

وقرب نهاية السنة الأولى من عمر الطفل يكتسب هذا الأخير عادات ذات قيمة فيسيولوجية وإن كانت على صلة وثيقة بالجوانب الإدراكية والوجدانية، وتلك العادات هي الأكل والنوم والإخراج.

ج/ النمو الحركي:

تميز حركات الطفل منذ ميلاده ولا سيما في المراحل الأولى من حياته بأنها:

1.حركات عشوائية عامة متنوعة وغير منتظمة وغير متمايزة:

لا تحقق أهدافا خاصة ويكون هذا على مستوى جميع أجزاء جسمه.

2.حركات تكون استجابة لأفعال منعكسة:

حيث يولد الطفل وهو مزود باستجابات لأفعال منعكسة دون أن يتعلمها، ويكون معظمها حيوي لحياته أهمها المص، البلع، العطس، إغلاق العين عن لمسها أو عند تعرضها لضوء ساطع "كما تظهر استجابات القبض على الأشياء واستجابات الفزع والابتسام وقد أوضح بحث ل (كرونر 1969) أن الذكور يفزعون أكثر من الإناث، وأن الإناث يبتسمن أكثر من الذكور.

3.استجابات التآزر العضلي:

تبدأ بوادر التآزر العضلي عند الوليد منذ الأسبوع الثالث من حياته، حيث يتابع الوليد تحركات وجه الأم على وجه الخصوص، وفي الأسبوع الرابع تختص نظرات الطفل غير الهادفة ويبدأ في تحريك رأسه لمتابعة المرئيات وخلال هذا الأسبوع يبدأ الوليد أيضا في الابتسام ردا على المداعبات، ويبكي وينقطع عن البكاء عند اقتراب الأم منه وعند معالجة أسباب البكاء.

وفي نهاية الشهر الرابع يستطيع الوليد تحريك رأسه بحرية ومرونة وهو ملقى على ظهره ويستطيع أن يثبت عينيه على بعض الأشياء أو أن يسلط يديه ويحرك أصابعه ويستخدمها في لمس الأشياء وهنا يبدأ الطفل في التمييز بين يده وموضوعات العالم الخارجي التي يلمسها.

د/ النمو الحسي:

1.البصر:

تعمل العين منذ لحظة الميلاد فيستطيع الطفل أن يرى وأن يحرك كل عين بشكل مستقل، ولكن تنسيق حركة العينين يصبح تاما تقريبا بعد يوم ونصف من الميلاد.

ولا يستطيع المولود رؤية الأشياء المحيطة به بل هو يرى الأشياء التي تقع على بعد 25 سم إلى يمينه أو يساره أو 50 سم، أما الأشياء الواقعة على مسافة متر واحد فهي عبارة عن كتلة مبهمة.

ولا يوزع الطفل بصره وكذلك انتباهه بالنسبة ذاتها على كل الأشياء المحيطة به، فالطفل ينظر باهتمام أكبر إلى الأشياء الجديدة من الأشياء المألوفة لديه مما يؤكد على القدرات التالية: التعرف– الإدراك– التمييز.

2.السمع:

يستطيع الجنين سماع الأصوات ويستجيب لها بواسطة الحركة وذلك منذ الشهر السابع من الحمل، وقد وجد الياباني (موروكا) في دراسة له أن الأب الذي يردد بعض الكلمات على الجنين، فإن إعادته هذه الكلمات عليه بعد الولادة لها مفعول عليه، فهو يهدأ في 86% من الحالات وينام في 30% من الحالات.

3.الذوق:

إن قدرات المولود في الشم والذوق خلال عدة أيام تضاهي قدرات الراشد، فالمولود يتعرف على الحامض والمالح والحلو منذ الولادة ويستجيب المولود بردات فعل تدل على اللذة أو الانزعاج بالنسبة للسوائل الحلوة أول مرة.

هـ/ النمو العقلي:

يقصد بالتطور العقلي مجموعة المراحل المختلفة التي ينتقل فيها الطفل من الإدراك الحسي حتى يصل إلى مرحلة التجريد، وعليه فإن تكوين الذكاء بحسب (بياجيه) هو عملية مستمرة من حيث أن كل خبرة يمر بها الفرد تساهم في تكوين ذكائه.

ولقد درس (بياجيه) تطور العمليات العقلية في كتابة "ولادة الذكاء" وافترض وجود أربع مراحل أساسية تتطور عبرها العمليات المعرفية المختلفة وهي:

- المرحلة الحسية الحركية.
- مرحلة ما قبل العمليات.

- مرحلة العمليات المادية.

- مرحلة العمليات المجردة.

و/ النمو اللغوي:

يقصد باللغة جميع وسائل الاتصال التي يرمز بها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره، فهي تشمل لغة الكتابة ولغة الحديث وتعبيرات الوجه والفن، وهي الوسيلة التي تمكن الفرد من الاتصال الاجتماعي والعقلي وتساعد على التوافق الانفعالي بين الفرد والأفراد الآخرين الذين يحيطون.

ويعد الاستعداد الدائم للكلام فطري بينما تكون طريقة هذا الكلام أي اللغة التي يصب فيها هذا الكلام مكتسبة فقد يبكي الطفل في الأسابيع الأولى لا لسبب إلا لتمرين أحباله الصوتية، أما بعد ذلك فإن صيحات الطفل في الأشهر الأربعة أو الخمسة الأولى تدل على رغبة في إشباع بعض الحاجات ويتعلم الطفل الكلام عن طريق إخراج تقارب تلك الكلمات التي يسمعها ممن حوله، ولكن الطفل لا يتعلم الكلام بمجرد تقليد الأصوات، بل نجده يدرك ويفهم ما يحيط به أولا وبعد ذلك يمكنه أن يقلد أو ينطق بالكلمات، وهذا الذي توصل إليه (مورفي، وكولنز) ويظل الطفل قاصرا على استخدام لغة الراشدين حتى منتصف الثانية من العمر وفي النصف الثاني من نفس السنة يبرز لدى الطفل قدرته الطارئة على الكلام، وتأخذ هذه القدرة في النمو السريع.

ن/ النمو الانفعالي:

الانفعال ظاهرة نفسية، أو حالة شعورية يحس بها الفرد كما يستطيع أن يصفها أو أن يمز بينها وبين غيرها من خوف، مرح، غضب، حزن، محبة، قلق، فلكل انفعال من هذه الانفعالات مظهر خارجي يميزه عن غيره، والانفعال يشير إلى حالة تغير مفاجئ يشمل الفرد ككل.

1.تطور الاستجابات الانفعالية للطفل:

إن استجابات الطفل الوليد الانفعالية لا تدل على أنها انفعالات محددة مثل الخوف، الغضب، الحب بل يمكن اعتبارها "تهيج عام" أو "استشارة عامة"، وترتكز انفعالات الرضيع في موضوعين أساسيين هما راحته الجسمية، وتغذية جسمه.

2.الصفات المميزة لانفعالات الطفل:

تختلف انفعالات الطفل عن انفعالات الراشدين وتتميز بما يأتي:

- انفعالات الطفل قصيرة المدى، فهو ينفعل بسرعة وتنتهي انفعالاته بنفس السرعة.
- انفعالات الطفل لا تستقر على حال واحدة فنجده يضحك وسرعان ما يبكي.
- لا يميز الطفل في انفعالاته بين الأمور الهامة والأمور التافهة.[1]

ي/ النمو الاجتماعي:

تلعب الأم في هذه السن دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، وما يميز هذه المرحلة هي عملية الرضاعة التي لها شقان أولهما التغذية وثانيها الخبرات الانفعالية التي تؤثر بشكل ما على النمو الاجتماعي.

في هذه المرحلة ومنذ الشهر الرابع يبدأ الرضيع في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به، ويظهر اهتمامه بما يجري حوله فيبدي حاجته إلى بقاء الناس معه، ويبكي لاستدعائهم ويبتسم عندما يداعبونه ويهتمون به كما يميل نحو الأطفال الآخرين.

[1]– خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو، الطبعة الثالثة، الاسكندرية، دار الفكر العربي، 1994، ص180.

2/ الطفولة المبكرة: (من 3 سنوات إلى 6 سنوات)

مرحلة الطفولة المبكرة وهي عمريا الفترة من سن الثالثة حتى الخامسة، وتربويا هي مرحلة ما قبل المدرسة، إن هذه الفترة العمرية تحتل موقعا رئيسيا في تطور عمليات نمور الفرد ذلك أن خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة التكوينية المبكرة بمثابة "منبئات" لشخصية الطفل وتطور مسار نموه في المراحل العمرية التالية.

أ/ النمو الجسمي:

يسير النمو الجسمي خلال هذه المرحلة بمعدل أبطئ بالمقارنة مع النمر الجسمي السريع في المرحلة السابقة، ومع ذلك فإن النمو الجسمي للطفل في نهاية هذه المرحلة، أي في السادسة من العمر، يكون قد وصل إلى حوالي (42%) من النمو النهائي، ويترتب على هذا النمو تغير في نسب أجزاء الجسم بحيث تقترب أكثر من نسب الشخص البالغ ويقل تدريجيا المظهر الطفولي.[1]

ومن أهم الحاجات الضرورية للنمو الجسمي لهذه المرحلة الاهتمام بالغذاء الكامل والنشاط الرياضي المناسب والراحة والنوم بقدر كاف وهذا يتطلب الموازنة بين الحركة كالقفز، الجري، الراحة والنوم، كما يجب في هذه المرحلة عدم مطالبة الطفل بأن يقوم بأنشطة لا يطيقها.[2]

ب/ النمو الفسيولوجي:

يطرد نمو أجهزة الجسم المختلفة وظائفها في هذه المرحلة بشكل ملحوظ ومن مظاهره:

[1]– هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص26.

[2]– مبارك سالمين، الخصائص النفسية والسلوكية لأطفال ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد السادس، المجلد الثاني، 2002، ص200.

- يزداد نمو الجهاز الهيكلي ويزداد تحول الغضاريف إلى عظام.
- يصبح التنفس أكثر عمقا وأبطأ من ذي قبل.
- تبطؤ نبضات القلب وتصبح أقل تغييرا ويزداد ضغط الدم ازديادا ثابتا.

ج/ النمو الحركي:

في هذه المرحلة تزداد قوى الطفل العضلية ويزداد استخدامه للعضلات الكبيرة التي تتيح له الجري والقفز ونزول السلالم وصعودها علاوة على قدرته على قذف الكرة وتلقيها، كما يبدأ بعض الأطفال يقفز الحبل حوالي العام الخامس، كذلك يكتسب الطفل مهارة تدريجية في الاحتفاظ باتزانه الحركي حيث يتمكن من السير باتزان على خط مرسوم على الأرض، وتتناسق حركاته فيتمكن من ركوب دراجة ذات ثلاث عجلات، أو القفز على رجل واحدة.

أما قدرة الطفل على الاستخدام عضلات الدقيقة فإنها تنمو ببطء، فهو يمارس الأشغال ولكنها لا تعطيه الإشباع الكافي كالحركات التي تحتاج إلى قوة وتؤدي هذه الأعمال بالإضافة إلى تنمية قدراته الحسية إلى تنمية الذكاء والمساعدة على تكوين مفاهيم الاحتفاظ.

د/ النمو الحسي:

يجد الطفل لذة في ممارسة حواسه، فهو شغوف في هذه السن بشم وتذوق وفحص واكتشاف الأشياء، وفي أول مرة يصعب عليه الإدراك الحسي، فهو مثلا لا يفرق بين اليمين واليسار أو (2 و6) والأمر نفسه فيما يتعلق بإدراك المسافات والأحجام المختلفة، ولتطوير الإدراك الحسي ورعايته لابد من

السماح للطفل بالاتصال المباشر بالعالم الخارجي من خلال الزيارات والرحلات وتعويذ أذني الطفل على سماع الأناشيد والكلام المنغم والعناية الصحية بحواسه عامة.

هـ/ النمو العقلي:

ويطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة ما قبل العمليات أو مرحلة الذكاء الحسي وتقع هذه المرحلة بين نهاية السنة الثانية والسنة السابعة، ويختلف تفكير الطفل في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة بأن الطفل أصبح بإمكانه تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنيا أي أنه أصبح يفكر بعقله لا بجسمه، ومع ذلك فإنه لم يصل بعد إلى مرحلة من التفكير تمكنه من القيام بالعمليات المنطقية كما في المراحل التالية من النمو العقلي، ومن هنا جاءت تسمية "ما قبل العمليات".[1]

و/ النمو اللغوي:

تعتبر الطفولة المبكرة أفضل المراحل في حياة الطفل التي يمكن له فيها أن يتعلم فيها ويزيد من حصيلته اللغوية، فنجده يحاول أن يفهم معنى الكلام الذي يسمعه من الأفراد الذين يحيطون به، ويحاول كذلك الربط بين مفردات ومعاني في جمل مفيدة.

وتنمو قدرة الطفل اللغوية من البساطة إلى التعقيد، ومن التعبير المبهم إلى التعبير الدقيق الواضح ويختفي بالتدريج الكلام الطفلي الذي يتسم بنقص تركيب الجمل وإبدال الحروف وغيرها، أما معجم الطفل اللغوي فإنه يزداد بسرعة كبيرة حتى يصل إلى ألف (1000) كلمة تقريبا في أواخر هذه المرحلة.

[1]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، الطبعة التاسعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998، ص157.

وعلى الرغم من الفقر اللغوي لدى الأطفال (2– 6) سنوات على مستوى التركيب، فإنهم في هذه المرحلة يميلون إلى الثرثرة، وذلك دليل على نمو القدرة اللغوية والمحصول اللغوي وتبرز هنا أهمية القصص المحكية للأطفال لتقديم نماذج الكلام.

ن/ النمو الانفعالي:

إن أهم ما تتميز به هذه المرحلة من الناحية الانفعالية هو أنها شديدة ومبالغ فيها كما تعتبر أشد النواحي تأثرا بالتناقض، الغضب الشديد، الكراهية الشديدة، الخوف الشديد، وتتميز كذلك بالتذبذب السريع بين حالات الانشراح والابتهاج إلى الانقباض والاكتئاب، كما تظهر الانفعالات المتمحورة حول الذات، مثل الخجل والغيرة، ويتعلم الطفل الخوف من الأبويين فتستشار انغفالاته عن طريق التقليد، كما يكتسب الأطفال الخوف أيضا نتيجة خبرات مؤلمة، وتظهر نوبات الغضب عند الطفل عند حرمانه من إشباع رغباته، ويصحب نوبات الغضب الاحتجاج والعناد والمقاومة وتدب الغيرة في نفس الطفل عند ميلاد طفل جديد ويصبح غريما له، ويعبر الطفل عن احتجاجه بكثير من ضروب السلوك غير السوي كالعدوان والنكوص والسلوك الطفلي كمص الأصابع، أو التبول اللاإرادي، أو النشاط الزائد لجذب انتباه واهتمام الأبوين.

ي/ النمو الاجتماعي:

في هذه المرحلة يتحول الطفل من كائن يعتمد على أمه في وجوده إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع العديد من الأفراد، ويبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجاباته ونموه وتطور شخصيته وتشمل علاقاته الاجتماعية في هذه المرحلة إطار الأسرة والجيران ورفاق اللعب.

3/ مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة: (من 6 إلى 12 سنة)

تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتنتهي بنهاية تخرجه منها.

ويصف علماء النفس خصائص التطور في هذه المرحلة بما يلي:

- تعلم المهارات الجسمية الضرورية لممارسة الألعاب العادية.
- تطر في المفاهيم الرئيسية التي تساعد على ممارسة النشاطات العادية.
- تطور في المفاهيم عن الذات باعتبارها كائنا ينمو ويتطور.
- تعلم التوافق مع الأقران وتقبلهم.
- وضوح الدور فيقوم الطفل الذكر بأداء الدور الذكوري والبنت بالدور الأنثوي.
- يتمكن الطفل من تحقيق لاستقلال الذاتي.

أ/ النمو الجسمي:

يبطئ معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة وتتغير نسب الجسم الذي لا يستتبعه نمو كبير في الحجم، ويصل حجم رأس الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى قرب حجم رأس الراشد وتستطيل الأطراف ويزداد نمو العضلات، وتقوى العظام وتتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة ويبطئ النمو في الطول والوزن.

ب/ النمو الفسيولوجي:

يتواصل النمو في وظائف أجهزة الجسم حيث يزداد ضغط الدم ويتناقص النبض وتزداد أطوال وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها، كما يزداد تعقد الجهاز العصبي ويزداد وزن المخ حتى يصل في نهاية هذه المرحلة إلى 95% من وزنه عند الرشاد.

وفي نهاية هذه المرحلة أيضا تبدأ الغدد التناسلية في التغير استعدادا للقيام بالوظائف التناسلية، وتقل ساعات النوم بالتدريج حتى تصل إلى حوالي 10 ساعات في المتوسط كل يوم.

ج/ النمو الحركي:

ينمو النشاط الحركي في مرحلة الطفولة المتأخرة فنجد أن الطفل يركب الدراجة ذات العجلتين ويمارس الألعاب الرياضية المنظمة، ويأخذ النشاط طابعا منظما يتطلب سرعة ودقة وتآزر حركيا، كما تزداد قوة الطفل فتصبح قوة الطفل الذي عمره 12 سنة ضعف قوة طفل سنة 6 سنوات، ويستطيع الطفل أن يؤدي أعمالا لنفسه كأن يلبسه نقسه ملابسه وأن يرعى أموره الشخصية الخاصة.

والطفل منذ سن السادسة يمكنه أن يسيطر تماما على عضلاته الكبيرة وأن يتحكم فيها في حين أن سيطرته على عضلاته الدقيقة السيطرة التامة لا تظهر قبل سن الثامنة، فبعد هذه السن نلاحظ قدرة الطفل على ضبط حركات العينين وأعضاء النطق، فتنمو القدرة على التسيير اللغوي وحركات أصابع اليد التي تستخدم في الكتابة.

د/ النمو الحسي:

ينمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة عن المرحلة السابقة فبالرغم من اكتمال نمو الحواس في المراحل السابقة إلا أنه يلحظ تقدم ملحوظ في قدرة الطفل على التمييز الحسي

للموضوعات الخارجية، ففي مجال الإبصار يتحسن هذا الأخير بدرجة كبيرة ويستطيع الطفل أن يمارس الأشياء القريبة من بصره بعد أن كان إبصاره في الطفولة الوسطى يتميز بطول النظر.

وعندما يكتمل تطور العين يجب أن يكون طفل (6، 7) سنوات قادرا على:

- التنسيق بين الحركات وبين الانطباعات الناتجة عن الرؤية.
- إدراك أن الشيء يبقى هو نفسه حتى عندما يرى من اتجاهات مختلفة.
- إدراك المواقع المختلفة في الحيز المحيط به مثل القدرة على تقدير المسافات.

هـ/ النمو العقلي:

يستطيع طفل هذه المرحلة ممارسة العمليات العقلية التي تدل على حدوث التفكير المنطقي، إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالموضوعات والأفعال المادية الملموسة، أو بالخبرات الماضية ومع ذلك تمثل مرحلة العمليات المادية تطورا كبيرا في مجال التفكير المنطقي للطفل، فقد أصبح قادرا على التفكير فيما يترتب على الأفعال من نتائج والتنبؤ بالحوادث المستقبلية، ولكن على المستوى المادي الملموس، وتنزع حالة التمركز على الذات إلى الضعف حيث يغدو الطفل قادرا على فهم وجهة نظر الآخرين.

ويلاحظ أن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في مراحل الطفولة المتعددة، فنجده خلال مرحلتي المهد والطفولة المبكرة سريعا، في حين نجده في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة يتدرج في البطء.

و/ النمو اللغوي:

يكون الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى (من 6 إلى 9 سنوات) أكثر قدرة على التعبير الكلامي الشفي من التعبير التحريري، فهو يميل إلى حفظ الأغاني والأناشيد، أما في الكتابة فهو لا يزال قاصرا

على أن يساير قدرته على القراءة لذا فإنه يكتب على مهل، فعندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية يكون محصوله اللغوي من المفردات ما يقرب من (2500 كلمة)، ويبدأ الطفل خلال هذه المرحلة باستخدام الجمل الطويلة كما يستخدم الطفل الأسماء ثم يستخدم الأفعال ثم الحروف والضمائر والروابط التي تصل المعاني.

ويستطيع الطفل في تعبيره الشفوي من استخدام جمل تتكون الواحدة من خمس كلمات ذلك أن عملية القراءة عملية معقدة ومركبة تعتمد على الفهم اللغوي، وعلى مهارات مركبة.

ن/ النمو الانفعالي:

يتجه النمو الانفعالي في هذه المرحلة نحو الثبوت والاستقرار شيئا فشيئا، ويبدأ الطفل في تجميع انفعالاته حول موضوع معين لتكوين ما يسمى بالعواطف والعادات الانفعالية.

ثم إن هذه المرحلة تتميز بعدم ظهور نوع معين من الانفعالات أما عن الميزة الرئيسية السائدة للنشاط الانفعالي فهي أن الناشئ الصغير يحاول كسب السيطرة على نفسه فهو لا يسمح لانفعالاته أن تقلب منه، وحتى إذا غضب فإنه لا يتعدى على مثير الغضب اعتداءا ماديا، بل غالبا ما يكون الاعتداء لفظيا كما أن ميل الطفل للمرح ملاحظ بشكل واضح، كما أنه يود أن يشعر بالأمن والطمأنينة كما يحب أن ينجح في عمله وأن يقدر من حوله من الكبار هذا النجاح.[1]

ولعل ما يستدعي النظر هو أن الطفل في هذه المرحلة يأخذ في الانفصال عن والديه بل وعن البالغين عموما، ويتجه العالم الخارجي وخاصة نحو غيره من الأطفال لإشباع حاجاته.

[1]- محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، 1996، ص ص140-141.

ويمكن أن نجمل مسببات هذا الهدوء الانفعالي في الآتي:

- إن دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي قد استعت وتشبعت وهذا ما يساعده على عدم تركيز حياته الانفعالية على أمر واحد.

- تجد ميول الطفل للتنافس والاعتداء منفذا طبيعيا من المنافسة المنظمة في مجتمع المدرسة الابتدائية وفي الألعاب التي يمارسها الطفل مع غيره.

- يثق الطفل بنفسه في هذه المرحلة إذ أن معلوماته ومهاراته تتزايد ويصبح قادرا على إشباع حاجاته ويصبح أكثر استغلالا.

ي/ النمو الاجتماعي:

ببداية هذه المرحلة تتاح للطفل فرصة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وفيها يتدرب الطفل على تكوين علاقات اجتماعية متنوعة فتساهم في بناء شخصيته، فعن طريق المدرسة يتدرب الطفل على ضروب التفاعل الاجتماعي مع الأفراد الآخرين على مستوى يخالف مستوى التعامل الأسري، فالمدرسة بيئة حافلة بأنواع المنافسات والخبرات وفيها يمارس الطفل الميول والهوايات ويتدرب على الحقوق والواجبات.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل مرحلة الطفولة كمرحلة نمائية في حياة الفرد وهذا من خلال مظاهر النمو المعروفة ألا وهي النمو الجسمي، النمو الفسيولوجي، النمو الحركي، النمو الحسي، النمو العقلي، المو اللغوي، النمو الانفعالي والاجتماعي.

واعتمدنا التقسيم الثلاثي لفترى الطفولة من خلال مراحل النمو الثلاث:

1/ مرحلة الرضاعة من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية.

2/ مرحلة الطفولة المبكرة من ثلاث سنوات إلى ستة سنوات.

3/ مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من ستة سنوات إلى إثنا عشرة سنة.

حيث لاحظنا تميز كل مرحلة من هذه المراحل بميزات خاصة على مستوى كل مظاهر النمو باختلافها غير أن هناك تداخل بين هذه المراحل فكل مرحلة تمهد للاحقتها وهناك تواصل بين هذه المراحل ككل.

الفصل الثالث: السمات والشخصية

1/ مفهوم الشخصية لغة

2/ مفهوم الشخصية اصطلاحا

3/ أثر الوراثة والبيئة في تكوين الشخصية

4/ الشخصية والخلق

5/ الشخصية والمزاج

6/ الشخصية والطبع

7/ السمات

8/ الأنماط

9/ علاقة السمات بالأنماط

10/ نظريات الشخصية

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: السمات والشخصية

1/ مفهوم الشخصية لغة:

الشخصية لغة مشتقة من لفظ "الشخص" الذي يعني في اللغة العربية جماعة شخص الإنسان وغيره أو هو سواد الإنسان وغيره تراه من بعد وقد يراد به الذات المخصوصة".[1]

وجاء في المعجم الوسيط بأن الشخصية هي كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان.

وهي تعني القناع الذي كان يرتديه الممثل أيام الإغريق في المهرجانات وفي المواقف التمثيلية لإخفاء معالم شخصيته الحقيقية وليعطي كل ممثل الانطباع الخاص به للمتفرجين، وهذا يتفق مع الرأي الذي يعرف الشخصية من ناحية الأثر الخارجي الذي تحدثه في الآخرين.

2/ مفهوم الشخصية اصطلاحا:

هي تلك التعريفات التي تهتم بالشكل والمظهر وتتفق مع التعريفات المدرسة السلوكيى بزعامة (زاطسن Watson) الذي يعرف الشخصية بأنها: "جميع أنواع النشاط نلاحظها عند الفرد، عن طريق ملاحظته فعلية خارجية لفترة كافية من الزمن، تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه".[2]

ويشير ويدلوكر (D.Widlocher) إلى ان مفهوم الشخصية يتضمن معنيين أساسيين:

الأول: هو معنى الاختلاف فمن خلال شخصية الفرد يمكننا التفريق بين شخص وآخر.

[1]– نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، الطبعة القانية، دمشق، مطبع طوبين، 1969، ص146.

[2]– إبراهيم محمد السرخي، السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، 2002، ص12.

الثاني: وهو معنى الاستمرار ذلك أن مفهوم الشخصية يشير إلى فكرة نظام يضمن دوام الاختلافات بين الأفراد.

أما (أحمد زكي صالح) فيرى أن الشخصية هي: "تكوين فرضي يقصد به المجموع الكلي للتنظيمات السلوكية الثابتة نسبيا التي تتحدد في إطار واحد منسجم والتي تميز فردا بعينه، وتقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية والاجتماعية.

3/ أثر الوراثة والبيئة في تكوين الشخصية:

تباحث العلماء كثيرا في الأهمية النسبية لكل من الوراثة والبيئة في تكوين وبناء الشخصية.

أ/ الوراثة:

يشير (عبد الرحمان العيسوي) إلى أن فريقا من علماء النفس يذهب إلى القول بأن الوراثة البيولوجية هي التي تحدد شخصية الفرد، ويقصد بالوراثة البيولوجية تلك الصفات والخصائص التي تنتقل من الآباء والأجداد إلى الذرية عبر ما يعرف باسم الجينات الوراثية، إضافة إلى العوامل الفيسيولوجية كإفرازات الغدد المختلفة، ومن هؤلاء العلماء الذين تحمسوا لهذا الرأي نذكر (جولتون)، (جينجز)، (ويجام) الذين تأثروا في ذلك بدراستهم لعلوم الحياة حيث يقول (ويجام) في هذا الصدد: "إن الوراثة لا البيئة هي العامل الرئيسي في تكوين الشخصية، فكل السعادة وكل الشقاء الذي يصيب الفرد في حياته مرده إلى الوراثة والتكوين الأصلي ...، وكل ما نراه من فروق بين الأفراد ترجع إلى الاختلاف بينهم في تكوين الخلايا التي يولدون بها".[1]

[1]– محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، 1996، ص315.

ب/ البيئة:

ويشير العلماء إلى دور البيئة في بناء الشخصية بمصطلح العوامل الاجتماعية يقصد بها تلك العوامل التي تتوقف على البيئة التي يعيش فيها الفرد ويضيف عيسوي أن هناك فريق آخر من العلماء يعتقدون أن الإنسان ابن البيئة، بمعنى أنه وليد العوامل التي تمن في بيئته الاجتماعية والمادية، كتأثير الأسرة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطفل، وكذلك مستوى الأسرة التعليمي، وما يلقلاه الطفل من الإشباع المادي والنفسي أو ما يتعرض له من الحرمان أو القسوة أو النبذ أو الطرد أو الإهمال، "ومن هؤلاء العلماء الذين يؤيدون هذا الاتجاه نذكر (واطسن) لذي يقول: "أعطني عددا من الأطفال الأصحاء الأقوياء البنية ومكني من أن أهيئ لهم البيئات التي أريدها لهم وسأضمن لك أن أجعل من أي واحد منهم طبيبا أو فنانا أو تاجرا بصرف النظر عن مواهبه الموروثة وميوله الفطرية وغير ذلك من القدرات التي انتقلت إليه من أجداده فليس هناك شيء يدعى وراثة المواهب أو المزاج أو التكوين العقلي".

4/ الشخصية والخلق:

كثيرا ما يستخدم هذان اللفظان كمرادفين، ولكن هناك فرق في دلالة كل من المصطلحين حيث يغلب استعمال كلمة الخلق للإشارة إلى الشخصية في جانبها الاجتماعي والأخلاقي، والخلق حسب رأي (ألبورت) لا يعيني سوى الحكم على الشخصية بأنها مستقيمة أو غير مستقيمة، أي خلق حسن وخلق رديء.

فالخلق إذن مصطلح تقييمي يشير إلى سمات شخصية معينة من حيث مقبولة أو غير مقبولة اجتماعيا، مثل الأمانة وضبط النفس وعكسها، أي أن الخلق وبإيجاز هو الشخصية مقيمة اجتماعيا بينما الشخصية هي الخلق دون تقييم.

5/ الشخصية والمزاج:

المزاج يشير إلى مجموعة الخصائص الانفعالية المميزة للفرد من حيث قوة الانفعالات أو ضعفها ثباتها تقلبها أو تذبذبها أو تناسبها أو عدم تناسبها مع مثيراتها، ودرجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثير الانفعال هل هو تأثير سطحي أو عميق فيقال إن فلان حاد المزاج أو سريع الاستشارة ويقال عن آخر إنه بليد بطيء الاستشارة، والمزاج غالبا يكون محددا بالعوامل التكوينية الفطرية وبهذا المعنى يكون المزاج جانبا من الشخصية دون أن يكون مساويا لها.

خلاصة القول أن الخلق والمزاج من مقومات الشخصية ولكنهما لا يؤلفان الشخصية بأسرها، فالأول يميز المظهر الاجتماعي للشخصية والثاني يميز الجانب الانفعالي لها".

أ/ المزاج الثابت نسبيا Tempérament:

يقصد به ميل الفرد واتجاهه الانفعالي الذي يتمتع بدرجة من الثبات يهيئه للاستجابة للمواقف، ويتكون هذا المزاج من خلال مراحل التنشئة، النمو، التعلم والنضج وهو يعبر عن طبيعة الفرد الانفعالية وعن بنائه النفسي واتجاهات في علاقاته بنفسه وتفاعله مع المحيط".

ب/ المزاج المؤقت Mood:

وهو حالة الفرد الانفعالية واتجاهه الانفعالي المؤقت المرتبط باستشارته في موقف ما وما يرتبط بهذه الاستشارة من تغيرات فسيولوجية مثل ارتفاع ضغط الدم أو زيادة ضربات القلب وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس قوية ومن رغبة في القيام بسلوك يتخفف به من هذه الاستشارة سواء كان مصدر الاستشارة داخليا أو خارجيا.[1]

[1]– فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس، الطبعة الثانية، القاهرة، دار غريب، 2003، ص213.

6/ الشخصية والطبع:

الطبع هو مجموع السمات التي تحدد الطريقة العادية للفرد للتصرف في علاقاته مع محيطه وحسب هذا التعريف فإن مصطلح الطبع يشير إلى مجموع سلوكات الفرد وهو ما يتناسب مع المظهر الخارجي للشخصية،[1] وجاء في قاموس علم النفس ل(نوربار سيلامي) أن الطبع هو الطريقة التي يكون عليها الفرد– أو الجماعة– ويحس أو يتصرف وفقها، فالطبع هو علامة أو أثر مستمر يسمح بالتفريق بين الأفراد أو الجماعات وهذا بملاحظة اتجاهاتهم أو سلوكاتهم.

7/ السمات:

أ/ مفهوم السمة:

هو من المفاهيم العامة في نظرية الشخصية، وكما تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية، كذلك تعددت تعريفاتهم للسمات تبعا لاختلاف نظرتهم ونظرياتهم في الشخصية، ومن تعريفات السمة نورد ما يلي:

السمة هي مجموع الاستجابات التي تم التعود عليها، ويقصد بذلك استجابات معينة تحدث تحت الظروف نفسها، أو في ظروف مشابهة.[2]

السمة هي وصف منظم لسلوك الفرد، ومفهوم السمة يتعلق بتنظيم السلوك وما يعنيه من علاقات، وعلى هذا يمكن التعرف على السمة بملاحظة وقياس مظاهر سلوكية مختلفة لدى الفرد.[3]

---

[1]– philippe mazet Et Didier Houzel ; psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent ; volume 2 ; paris, maloine S.A éditeur ; 1978, p53 :

[2]– أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، الطبعة الأولى، لبنان، دار ابن حزم، 2002، ص50.

[3]– فوزي محمد جبل، الصحة النفسية وسيكولويجة الشخصية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000، ص301.

السمة هي طريقة متميزة ثابتة نسبيا تميز الفرد عن غيره من الأفراد الآخرين.

السمة هي نظام نفسي عصبي مركزي عام يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفيا كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متساوية من السلوك التكيفي والتعبيري.

ب/ مميزات السمة:

- السمة مفاهيم استعدادية أعني مفاهيم تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطرق معينة فتطبع سلوك الفرد بطابع خاص وتعين نوعه وكيفيته.
- يمكن من خلال السمات وصف الشخص بشكل عام وبدرجة كبيرة من الثبات.
- تعبر عن تهيؤ الفرد للعمل أو السلوك أو التصرف بشكل معين.

ج/ تصنيف السمات:

بالرغم من وجود العديد من السمات لكن (ألبورت) تمكن من وضع تصنيف أولي للسمات على أساس:

- سمات رئيسية يتميز بها بعض الأفراد وتسيطر على سلوكهم.
- بعض الأفراد تسيطر عليهم سمة واحدة كبرى وعددهم قليل.
- سمات بسيطة وهي تسيطر على الأغلبية العظمى من الناس وتشكل شخصياتهم.
- سمات ثانوية وهي لا تكون واضحة بالرغم من أن كل فرد يتمتع بها.

د/ أنواع السمات:

ميز (ألبورت) بين نوعين من السمات:

1.السمات العامة أو المشتركة:

وهي الاستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها أكثر من الناس بدرجات متفاوتة، ويمكن على أساسها المقارنة بين معظم الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة، فسمة السيطرة مثلا سمة عامة يمكن أن تقارن على أساسها الأفراد، والسمة العامة سمة متصلة، وتتوزع بين الناس توزيعا اعتداليا.

2.السمات الفردية:

وهي الاستعدادات أو السمات الشخصية أو الخصائص السلوكية التي لا توجد لدى جميع الأفراد، وإنما تكون خاصة بفرد معين إذن فهي تعبر عن نواحي فريدة في شخصية فرد معين".[1]

8/ الأنماط:

النمط أو الطراز هو فئة أو صنف من أفراد يشتركون في نفس الصفات العامة، وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات، فإذا أمكن ذلك فإن الشخص قد يوصف بأنه يتبع هذا أو ذاك النمط".[2]

ولقد ظهرت المصطلحات اللغوية للأنماط منذ آلاف السنين فقد عرفت اليونان القديمة نظرية (أبقراط) في القرن الخامس قبل الميلاد وإذا كان بالإمكان أن نعزي عدة سمات إلى شخص واحد، ونقول بأنه يتصف بهذه السمة أو تلك أو بمجموعة من السمات، فإن (النمط type) يشير إلى تبني خطة

[1]– أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، الطبعة الأولى، لبنان، دار ابن حزم، 2002، ص ص52– 53.

[2]– حلمي المايجي، علم النفس الشخصية، لبنان، دار النهضة العربية، 2001، ص33.

إجمالية أوسع، وأكثر توحدا، ألا وهي خطة التصنيف، فالفرد قد يصنف باعتباره ينتمي إلى نمط ما بسبب مجموعة السمات التي يكشف عنها وإذا شارك في مجموعة سمات النمط مع جماعة كبيرة من الأفراد الآخرين فإنه ينتمي إذن هو وأفراد هذه الجماعة إلى نمط ما.

وعليه يمكن القول بأنه بسبب امتلاك الشخص لهذه المجموعة من السمات أو تلك فإنه ينتمي إلى هذا النمط أو ذاك، فالأنماط إذن أنظمة معقدة من السمات المتعارضة التي يتم تبسيطها في مجموعة قليلة من القوائم الأساسية.

9/ علاقة السمات بالأنماط:

ثمة ثلاث نقاط يجب التوكيد عليها في توضيح علاقة أنظمة السمات بالأنماط هي:

أولا: إن نظريات الأنماط وتحليلات السمات مرتبطة فيما بينها ومتوافقة إلى حد بعيد، فمن الضروري أن يمتلك الفرد عدد من السمات إذا أريد له أن يوضع تحت نمط معين ومنه فإن تحليلات السمة والنمط تمثل أسلوبا مشتركا من أساليب التفكير الحديث عن بناء الشخصية.

ثانيا: إن تحليلات السمة وكذلك الأنماط تقوم عادة على قضايا نظرية معينة عن بناء الشخصية، فمن يكتب عن السمات والأنماط يكون في ذهنه عادة مبادئ صريحة أو ضمنية عن الطريقة التي تعمل بها الشحصية.

ثالثا: يبدو أن التفكير الطوبولوجي في الشخصية أكثر تلاؤما مع المنحى المتفرد ومع النظرة الأكثر شمولية للشخصية، بينما يبدو التفكير بالسمات أكثر تلاؤما مع أسلوب البحث ذي المنحى الناموسي ومع قياس الصفات الفردية.

وأما النمط فهي طرق لتصنيف الناس في مجموعات متشابهة، فالشخص العدواني نصنفه في مجموعة النمط العدواني، والمنبسط نصنفه في مجموعة النمط الانبساطي.

10/ نظريات الشخصية:

من بين النظريات العديدة التي تناولت مفهوم الشخصية وديناميكيتها في علم النفس سوف نتطرق إلى نظرية الأنماط، نظرية السمات ونظرية التحليل النفسي نظرا لكونها أكثر هذه انظريات شيوعا.

أ/ نظريات الأنماط:

يقسم أصحاب هذه النظرية الأفراد إلى أنماط تقوم على أسس مزاجية أو نفسية أو جسمية متنوعة، والنمط كما سبقت له الإشارة هو فئة أو صنف من الأفراد يشتركون في نفس الصفات العامة وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات.

وسنعرض فيما يلي بعض تلك الأنماط:

1.الأنماط المزاجية:

تعتبر محاولة الطبيب اليوناني (أبقراط) (400 ق م) أول محاولة من هذا النوع فبعد أن صاغ نظريته التي تذهب إلى أن الجسم يحتوي على سوائل وأخلاط أربعة هي: الصفراء والسوداء والبلغم والدم، ذهب (أبقراط) إلى أن الشخصية تتوقف على أي من هذه الأخلاط يكون له السيادة في الشخص، وعلى ذلك فالصفراء صاحبت الشخص ذي المزاج السريع الغضب، والسوداء صاحبت الميلانخوليا، والبلغم صاحب الشخص المتلبد أو الكسول، بينما صاحب الدم الشخص المرح النشيط أو الدموي ومنه قسم (أبقراط) الشخصية إلى أربعة أنماط هي:

- **النمط الدموي:**

ويظهر معه الشخص نشطا وسريعا وسهل الاستشارة من غير عمق أو طول مدة، وهو أميل إلى الضعف من ناحية المثابرة.

- **النمط البلغمي أو المفاوي:**

ويغلب عليه التلبد والبطء، وضعف الانفعال، وعدم الاكتراث.

- **النمط الصفراوي:**

ويغلب عليه التسرع، وقلة السرور، وشدة الانفعال.

- **النمط السوداوي:**

ويغلب عليه الاكتئاب والحزن.

ب/ الأنماط الجسمية:

1.الأنماط الجسمية عند كرتشمر Kretchmer:

قسم الطبيب النفسي الألماني (كرتشمر) البشر إلى ثلاث أنماط جسمية هي:

- **النمط الرياضي:**

يمتاز صاحبه بقوة العضلات وامتلاء جسمه، وهو يشبه الرياضيين في تكوين بنيته ويتميز بالعدوانية والنشاط.

- **النمط الواهن:**

صاحبه نحيل منطوي، وهذا النمط إذا أصيب بمرض عقلي فإنه يميل إلى الفصام.

- **النمط المكتز:**

يتمثل في الشخص الممتلئ الجسم قصير الساقين سميك العنق عريض الوجه، وهو مرح صريح متقلب منبسط سهل المعشر، وإذا أصيب هذا الشخص بمرض عقلي فإنه يميل على الهوس الاكتئابي.

2.الأنماط الجسمية عند شيلدون Shildon:

يذهب شيلدون في نظريته عن الأنماط الجسمية إلى أن هناك ثلاث مكونات جسمية، ثلاثة أولية يقابلها مكونات ثلاث مزاجية أولية، وفيما يلي وصف مختصر لهذه الأنماط الجسمية وما يقابلها من أنماط مزاجية وسلوكية.

- **النمط الحشوي:**

يتميز بكبر الأحشاء وقوة الجهاز الهضمي، ويجب الأكل والاسترخاء والراحة البدنية، ويمكنه النوم في مختلف الأجواء، بطيء الاستجابة، اجتماعي، يتميز بالهدوء الانفعالي والتسامح.

- **النمط العضلي:**

يتميز بقوة العضلات والعظام، يحب الحركة باستمرار ويميل إلى السيطرة والعدوان والمخاطرة وتوكيد الذات ولا يحس بمشاعر الآخرين كما أنه لا يبالي بالألم.

- **النمط الرخوي أو الجلدي:**

يغلب عليه طول الأطراف ونحافتها وضعفها ويتميز بأناقة الملبس وحب العزلة والخجل والحساسية الزائدة للألم والانتباه واليقظة العقلية الزائدة وكتمان المشاعر وكبت الانفعالات.

ب/ نظريات السمات:

هي مجموعة النظريات التي تذهب إلى أن الشخصية تتكون من عدد من الصفات أو السمات، وأن كل شخص يحمل من بين كل صفة من هذه الصفات قدر قد يكون كبيرا أو ضئيلا، فالأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية والاجتماعية.

1.نظرية أيزنك:

حاول العالم النفسي الانجليزي (أيزنك) في نظريته عن سمات الشخصية وصف الشخصية بأقل عدد ممكن من السمات العريضة أو الأبعاد الرئيسية وذلك عن طريق استخدامه منهج التجريب والقياس والتحليل العاملي، وقد خلص إلى ان لكل شخصية من الشخصيات أربعة أبعاد رئيسية:

- بعد لذكاء.
- بعد يمتد من الانبساط على الانطواء.
- بعد يمتد من النضج الانفعالي إلى الفجاجة الانفعالية أو العصابية، وهي استعداد الفرد للإصابة بالعصاب إن تعرض لضغط شديد.
- بعد يمتد من حالة سواء الشخصية إلى الذهانية وهي استعداد الفرد إلى الإصابة بالذهان.

ومن هذه الأبعاد الكبرى المستقلة يتفرع عدد ضخم من الأبعاد أو السمات الفرعية التي هي أساس تصرفاتنا اليومية.

وإلى جانب هذه الأبعاد الأساسية أشار أيزنك في بحوثه إلى وجود عوامل أخرى أقل انتشار ينطوي عليها سلوكنا في بعض المواقف الخاصة منها:

- المحافظة.
- الراديكالية.
- البساطة.
- التعقيد.
- الصلابة.
- الليونة.
- الديمقراطية.
- التسلطية.

2.نظرية رايموند كاتل Cattell; R:

ومن بين العلماء الذين كتبوا أيضا في ميدان السمات نجد (رايموند كاتل) الذي اختلف أسلوبه في وصف الشخصية وفي فروضه العامة عن الشخصية، اختلافا تاما عن ذلك الذي نجده عند (ألبورت) رغم

استعمال كل منهما للغة السمات، فإن إدراك كل منهما للشخصية يختلف تماما عن إدراك الآخر لها فهو يرى بأن الشخصية هي تلك التي تمكننا من التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقف معين.[1]

حيث وجه (كاتل) جهوده نحو خفض قائمة سمات الشخصية بطريقة منظمة إلى عدد قليل من السمات وهذا باستخدامه الطريقة الإحصائية التي تعرف باسم التحليل العاملي، فحسب (كاتل) إذا أخذنا عدة مئات من الرجال أو النساء، وقام عدد من الناس الذين يعرفونهم جيدا بتقديرهم وفق ستون عنصر سمة مختلفة، فإن من الممكن التعرف عن طريق التحليل العاملي على عدد يتراوح بين (12– 20)، وقد وضع (كاتل) استبيانا لهذا الغرض أسماه "استبيان الشخصية للراشدين" وهو يقيس ستة عشرة سمة مركزية يعتقد أنها تفسر معظم السمات الشخصية الظاهرية الهامة.

وخلص (كاتل) إلى التمييز بين خصائص السلوك الظاهري السطحي والتي أطلق عليها اسم سمات وصفية أو سطحية وسمات أساسية أو أوليه، وهذه السمات الأساسية هي المصادر الأولية التي تتفرع عنها السمات السطحية أو الظاهرة، إنها التكوينات الأساسية التي تصنف السمات السطحية.

ج/ نظرية التحليل النفسي:

نالت هذه النظرية أكبر شهرة في تاريخ علم النفس باعتبارها أول نظرية شاملة للشخصية وصاحبها هو (سيجموند فرويد) الذي يرى أن النفس الإنسانية تقوم على ثلاثة أجهزة تعمل في مستويات ثلاث اللاشعور وما قبل الشعور والشعور وهذه الأجهزة هي:

[1]– إبراهيم محمد السرخي، السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص114,

أولا: اللهو وهو منبع الطاقة البيولوجية النفسية ومركز النزوات الغريزية والرغبات المكبوتة والنزعات الحيوانية والدوافع الفطرية، وهي كلها لا شعورية وتهدف إلى الإشباع بأي أسلوب أي أنها تسعى وراء اللذة وتفادي الألم، وتتميز بالاندفاع وعدم التقيد بحدود الواقع، وتعتبر مدرسة التحليل النفسي أن أهم دوافع الهو هي الدافع للجنس ودافع العدوان، أما العنصر الثاني من عناصر الشخصية عند (فرويد) هو الذات أو الأنا التي تسير حسب مبدأ الواقع، ويقوم بالتوفيق بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى وكذلك مطالب البيئة الواقعية وهذا من خلال تأجيل الإشباع المباشر لبعض الدوافع، وأخيرا هناك الأنا الأعلى أو ما نسميه بالضمير الأخلاقي الذي يحاسب الأنا على تصرفاته وأفعاله ويقوم بمراقبة الدوافع الفطرية للهو ويمنعها من الانطلاق إلى الخارج لذا فإنه يمثل الجانب الاجتماعي للشخصية، والأنا الأعلى أغلبه شعوري يشمل الأفكار، المشاعر الاتجاهات والميول السلوكية التي يمتصها الفرد من مختلف النظم الاجتماعية.

يرى فرويد أن شخصية الإنسان تخضع في تطورها وتنموها لعدة مبادئ أهمها:

- **مبدأ اللذة:**

يقول (فرويد) أن الإنسان حيوان باحث عن اللذة تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم، وأن الإنسان حينما يتعرض لأي دافع ينشأ لديه القلق والتوتر مصحوبا بالألم، فيسعى الإنسان بسلوكه نحو إشباع هدفه، وحينما يتم له ذلك يشعر الفرد باللذة نتيجة إشباع اللذة وزوال الألم وتجنبه.

- **مبدأ الواقع:**

حسب المبدأ السابق فإن الإنسان يبحث في سلوكه عن إحداث اللذة لنفسه، ولكن بحثه هذا لا يكون بصفة مطلقة ومستمرة وإنما يقوم بتحكيم الواقع ومثال ذلك أن الشخص وفق هذا المبدأ يقوم بإشباع رغباته مرتبة ترتيبا تنازليا بدأ بالذات ذات الأهمية وتيها الأقل فالأقل.

- **مبدأ الثنائية والازدواج:**

يقول (فرويد) أن هناك قوتين متعارضتين دائما في حياة الإنسان هذه الأشياء الثنائية القطب أحدهما موجب وآخر سالب فالأعمال الحسنة تمثل القطب الموجب والأشياء السيئة تمثل القطب السالب، وهكذا فإننا نجد أنفسنا محل تجاذب بين هاذين القطبين وتصارع بينهما.

- **مبدأ إجبار التكرار:**

حسب (فرويد) فإن الإنسان وفق هذا المبدأ يميل بطبيعته إلى تكرار الخبرات الماضية القوية والتي نجح استخدامه لها في خفض القلق الناشئ عن المشكلة وما إن يتعرض الإنسان إلى ذات الموقف في مرحلة عمرية تالية يقوم بعملية نكوصية وهذا بتكرار الخبرات الماضية وكلما زاد هذا التكرار أصبح هذا الأسلوب أو تلك الخبرة أسلوب أكثر ثباتا أو جمودا في حياته.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل النظري الثالث قمنا بمعالجة مفهوم السمات وهذا استلزم منا التطرق بداية إلى مفهوم الشخصية حيث لاحظنا وجود تعاريف مختلفة لهذا المفهوم المحوري في علم النفس وهذا باختلاف الأطر النظرية لكل عالم وعموما فإن مفهوم الشخصية يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلقية والوجدانية في تفاعلها بعضها مع بعض وفي تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة ثم عرجنا إلى عنصر آخر يتمثل في تقصي دور كل من الوراثة والبيئة في تكون الشخصية كما حاولنا التفريق بين كل من مصطبح الشخصية وعدد من المصطلحات هي الطبع، الخلق، المزاج، النمط ثم أهم مصطلح بالنسبة لنا ألا وهو السمة حيث أفردنا له عددا من العناصر الفرعية وهذا بغية بلورة مفهوم واضح للسمات كما تناولنا على إثر ذلك علاقة السمات بالأنماط وكعنصر أخير في هذا الفصل قمنا بتقديم عدد من النظريات المفسرة للشخصية ولاحظنا تباينا في تناول كل مدرسة للشخصية وتركيبتها وميكانيزمات عملها وهذا وفق الاتجاه النظري لكل مدرسة.

الفصل الرابع: الأسرة والأساليب الوالدية في التنشئة

1/ مفهوم الأسرة لغة

2/ مفهوم الأسرة اصطلاحا

3/ الخصائص العامة للأسرة كجماعة اجتماعية

4/ وظائف الأسرة

5/ أشكال الاسرة

6/ أهمية الأسرة

7/ الفضاء الأسري

8/ الأسرة الجزائرية

9/ مفهوم التنشئة الاجتماعية

10/ الأساليب الوالدية في التنشئة

11/ علاقة الأسرة بالإبداع عند الطفل

خلاصة الفصل

الفصل الرابع: الأسرة والأساليب الوالدية في التنشئة

1/ مفهوم الأسرة لغة:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعنى عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسارا، قيده وأسره أخذه أسيرا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة بنبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان.[1]

2/ مفهوم الأسرة اصطلاحا:

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق لبعض هذه التعريفات:

يعرف (كونت) الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التب يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.[2]

ويرى كل من (بيرجس) و(لوك) أن الأسرة تعني جماعة من الأفراد تربطهم علاقات قوية ناجمة عن صلات الزواج والدم أو التبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة[3]، أما (ماكفير) فيعرفها بأنها: وحدة

[1]– عبد المجيد المنصوري، زكريا الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص16.

[2]– سيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، مصدر: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص07.

[3]– إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، الطبعة الثانية، بيروت، دار الطابعة، 1985، ص11.

بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها.[1]

3/ الخصائص العامة للأسرة كجماعة اجتماعية:

- تتكون الأسرة من أشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبني.
- ينتظم أعضاء الأسرة عادة في مكان واحد للمعيشة ويكونون بيتا واحدا.
- تعتبر الأسرة من أكثر أشكال الاجتماعية عمومية ذلك أنه ما من مجتمع في أية مرحلة من تاريخيه إلا تظهر فيه نظام الأسرة.
- تلقى الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية تمتد طوال العمر.
- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكفلها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه.

4/ وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بوظائف عديدة من أجل الحفاظ على استمرار الحياة الاجتماعية ولكننا نستطيع أن نجمل أهم هذه الوظائف في ما يلي:

[1]– السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الأسرة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص21.

أ/ وظيفة تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب:

حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية والاجتماعية التي تكون الأسرة طابعا رسميا وثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج، وإن كان ذلك قد يسمح به في بعض المجتمعات الأخرى.

ب/ العناية بالأطفال وتربيتهم:

فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والأشراف على رعايتهم وتربيتهم، ولذلك تكون الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها.

ج/ التعاون وتقسيم العمل:

يكون التعاون داخل الأسرة بين الرجل والمرأة في المسائل المتعلقة براحة الطفل وطمأنينته النفسية، وتربيته وتوجيهه، وتختلف المجتمعات في مبلغ مشاركة الرجل والمرأة في النهوض بهذه المستويات.

د/ الإشباع:

تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي توفر للطفل أكبر قدر من الحنان والعطف ويترتب عن ذلك قدر كبير من التكامل الانفعالي والعاطفي والإشباع عند أعضاء الأسرة ويلاحظ أن هذا الإشباع لا يفتصر على الأطفال فقط، ذلك أن الكبار يجدون مسرة كبيرة في مداعبة الأطفال واللعب معهم.

5/ أشكال الاسرة:

تعدد أشكال الأسرة نتيجة الظروف التاريخية التي مرت بها لذا فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها ويميز العلماء بين شكلين للأسرة هما الأسرة النواة والأسرة الممتدة.

أ/ الأسرة النواة:

تعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، وتتسم هذه العائلة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي.

ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الاسرة النواة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء.

ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما تعتبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع.

ب/ الأسرة الممتدة:

يشير مصطلح الأسرة الممتدة إلى الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين وأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة والأرملة، وهؤلاء جميعا

يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.[1]

ويسمي (فوجل وبل) كل تجمع أوسع من الأسرة النواة وتقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة.

وبصفة عامة يطلق مصطلح الأسرة الممتدة على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقييم في مسكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو الأسرة المتصلة.

إن الأسرة الممتدة تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر.

6/ أهمية الأسرة:

تتمثل أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تكوين شخصية الطفل نذكر منها:

- تقوم الأسرة وحدها بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية أما المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة فيبدأ دورها في مرحلة لاحقة وتتوقف اتجاهات الطفل نحوها بدرجة كبيرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

- تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل إذ تمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر في الفرد أما الأصدقاء ورفقاء اللعب والمعلمون وزملاء العمل وغيرهم فتأثيرهم أقل نسبيا من تأثير الأسرة.

[1]– سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، لبنان، دار النهضة العربية، د ت، ص53.

- تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكثر الجماعات الأولية تماسكا ولذلك فهي تؤدي إلى نمو الألفة والمحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها كما تتيسر فيها عمليات الاتصال وتنشيط عملية انتقال العادات والاتجاهات من الآباء إلى الأطفال.

- يتواجد أعضاء الأسرة في وحدة اجتماعية تقوم بدور معين في حياة المجتمع ومكانة الطفل في المجتمع تحددها بصفة أساسية مكانة الأسرة وثقافتها ولذلك تؤثر الأسرة أكثر من أي جماعة أخرى تأثيرا دائما مباشرا وعميقا في العادات والاتجاهات والخبرات الاجتماعية للطفل.

- طبيعة الطفل حيث يكون سهل التأثر والتشكيل، وشديد القابلية للإيحاء والتعلم، فضلا عن حاجته الدائمة لمن يعوله ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة.[1]

7/ الفضاء الأسري:

تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، فهي مثلا في حاجة إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن وملبس وتدبير ما يلزمها من خدمات مختلفة من أهم تلك المقومات:

أ/ المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

المقصود بالمستوى الاقتصادي للأسرة هو الوضع المادي الذي تعيش فيه الأسرة فعلا، ماذا تنفق؟ وعلى ماذا تنفق؟ وكيف تنفق؟ فهو إذن يعني الدخل وفي نفس الوقت توزيع وإنفاق هذا الدخل على

[1]– محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص31.

أعضاء الأسرة ومدى تلبيته لحاجاتها المختلفة من حيث كمية ونوعية الأكل والملبس والمسكن والوسائل السمعية والبصرية.[1]

ويصف (شابين) المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمصطلح المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها بأنها الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة على أساس مستويات الامتياز والممتلكات المادية وفئات الدخل والمشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية.[2]

ب/ الجو الثقافي:

ويقصد بالجو الثقافي للأسرة مجموعة من لعناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والحاسوب واللعب ومختلف الوسائل الترفيهية، هذا من جهة ومن جهة أخرى يشير هذا المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة، والمجتمع، ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة آنفا وبغيرها من المواضيع.

8/ الأسرة الجزائرية:

تعد الأسرة الأبوية هي الطابع المميز للمجتمع الجزائري، وهذا الشكل الأبوي ينحدر من الأسرة الممتدة وبالتالي فإن أهم خصائص الأسرة الجزائرية تتلخص فيما يلي:

[1]– أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، الجزائر، دار قرطبة، 2004، ص18.

[2]– أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، الطبعة الأولى، لبنان، دار ابن حزم، 2002، ص34.

- الأسرة في الجزائر هي أسرة بطريكية الأب والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام الحكم– على تماسك الجماعة المنزلية.

- الأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتية، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، وانتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها.

- الميراث ينتقل في خط أبوي، من الأب إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على لا انقسام التراث.

- يحافظ الأب الجزائري على مكانة مركزية في البنية العائلية، وهذه المكانة المركزية للأب في الأسرة الحالية زادت شدتها، بمعنى أنها تظهر بصفة أكثر حدة عنها في الأسرة المتسعة.

9/ مفهوم التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها وتهدف تلك العملية إلى تربيته ومساعدته على أن ينمو نموا طبيعيا في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية، الجسمية، العاطفية، الاجتماعية والروحية.[1]

[1]– السيد عبد القادر شريف، التنشئة اجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص08.

بينما يشير (كلاوسن) إلى أن التنشئة الاجتماعية على العمليات التي بها يتم دمج الطفل في الإطار العام لأسرته في الإطار العام لأسرته ومجتمعه، مما يساعده فيما بعد على أداء واجبه اتجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة.[1]

ويلاحظ اتفاق كل التعريفات في النقاط التالية:

- التنشئة الاجتماعية عملية، أي أنها ديناميكية تبدأ منذ الولادة وتنتهي بوفاة الفرد.
- تحدث في إطار ثقافي معين.
- هي عملية تفاعل بين الناشئ وبقية أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

10/ الأساليب الوالدية في التنشئة:

إن في كل ثقافة بل وفي كل أسرة أساليب للمعاملة الوالدية التي لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتنشئة الأسرية للأبناء ويشير مصطلح المعاملة الوالدية إلى الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.[2]

إن الأساليب الوالدية للتنشئة تؤثر تأثيرا بالغا على نمو شخصية الفرد وصحته النفسية فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره، ويتقبل الآخرين ويثق

[1]– عزيزة خلفاوي، استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2004، ص29.

[2]– نصر الدين جابر، علاقة أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، رسالة دكتوراه علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1999، ص101.

فيهم، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة والإهمال، التسلط، وتفضيل الذكر على الأنثى، تؤثر سالبا على نموه، وصحته النفسية.

وقد حرص الباحثون على استقصاء أساليب المعاملة الوالدية فظهرت مجموعة نماذج وتكاد تجمع على وجود نمطين كبيرين للمعاملة الوالدية يتمثلان في الأسلوب الإيجابي (تقبل، حب، استقلال) والأسلوب السلبي (رفض، عداء، تبعية). وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:

- أسلوب التسلط والقسوة.
- أسلوب التدليل والحماية الزائدة.
- أسلوب الرفض.
- أسلوب التقبل والاهتمام.
- أسلوب التذبذب عدم الاتساق.
- أسلوب التفرقة والتفضيل.
- أسلوب المرونة والحزم.

11/ علاقة الأسرة بالإبداع عند الطفل:

هناك عدد من الدراسات التي قام بها العلماء من أجل استنباط العوامل التي تظهر في الأسرة ويكون من شأنها أن تؤثر في إثارة الطاقة الإبداعية وتنشيطها من بين الدراسات نذكر:

- **دراسة جيتزل وجاكسون:**

حيث قام العالمان بإجراء مقابلات شخصية متعمقة لمجموعتين من أباء الأذكياء في مقابل مجموعة من آباء المبدعين فتين لهما وجود جوانب من الاختلاف في الظروف الأسرية المبكرة التي يمكن اعتبار ظهورها من أهم المؤشرات على ارتباط أساليب معينة من التنشئة الأسرية بالإبداع ويمكن اعتبار عدم ظهورها من أهم معوقات نمو التفكير الإبداعي:

الظروف الأسرية	أباء وأمهات المبدعين	آباء وأمهات الأذكياء
1/ نسبة عمر الزوج إلى الزوجة	**تقارب العمر بين الزوجين**	**تباعد العمر بين الزوجين**
2/ الصحة النفسية للوالدان	**تمتع هؤلاء الآباء بطمأنينة وجدانية واهتمام أقل بالمركز الرسمي الاجتماعي كما أنهم كانوا أكثر حرية في التعبير عن النفس والمشاعر**	**امتاز هؤلاء الآباء بالشعور بالتهديد وعدم الطمأنينة على الصعيد المادي والسيكولوجي.**
3/ اتجاه الأمهات نحو أطفالهن	**امتاز آباء المبدعين بتقبلهم وتشجيعهم المستمر لأبنائهم**	**برز اتجاه آباء الأذكياء نحو النقد الشديد أو عدم التقبل**
4/ اتجاه الآباء نحو التحصيل الدراسي	**التشجيع نحو استقلال الشخصية وليس التحصيل الدراسي وفي حالة**	**إحساس بعدم الرضا والتقبل**

	التي كان يظهر فيها هذا الاهتمام بالتحصيل المدرسي بين آباء المبدعين كان يحدث بالتوازن بالتشجيع على الاستقلال واتخاذ القرار وحرية استكشاف البيئة.	
5/ الصديق المثالي	**اتخذت صورة للصديق المثالي للابن شكل التأكيد على فضائل ظاهرية تقليدية ومجسمة**	**تركزت صورة الصديق المثالي على جوانب معنوية كالتفتح والقيم والحماسة والطاقة.**
6/ تعامل الآباء مع الأبناء	**امتاز أسلوب التفاعل بين الآباء والأبناء في أسر المبدعين بالتسامح وعدم التأكيد على ضرورة الخضوع لقيم الوالدين وحرية التعبير عن المشاعر.**	**بينما اتخذ التفاعل في أسر الأذكياء شكلا معارضا.**

توضح النتائج السابقة أن الاسرة تساعد منذ البداية على إشاعة مناخ عقلي إبداعي، وأن هذا المناخ يختلف عن مناخ الأسرة التي يكون محل اهتمامها نحو إثارة الذكاء وما يقوم عليه من تشجيع على التحصيل المدرسي المجرد والنجاح الأكاديمي والمهني والتكيف العقلي لقواعد النجاح في المجتمع بشكل عام وقد بيننا أن هذا المناخ من الممكن إثارته وتحديد المتغيرات ذات الفاعلية الأقوى.[1]

[1]– أحمد عبادة، التفكير الابتكاري المعوقات والميسرات، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001، ص ص87– 88.

خلاصة الفصل الرابع:

في هذا الفصل النظري الأخير تناولنا بالدراسة الأسرة باختلاف عواملها وعلاقاتها بالإبداع، أما عن الأسرة فقد أفردنا لها عناصر من أجل محاولة الإحاطة بهذا المفهوم الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس وهذا من خلال إعطاء عدد من التعاريف المختلفة لمفهوم الأسرة وكذا وصف لخصائصها باعتبارها جماعة اجتماعية صف إلى ذلك تعرضنا إلى وظائف الأسرة وأشكالها وأهميتها في المجتمع.

بعد ذلك انتقلنا إلى عنصر مهم بالنسبة لدراستنا هذه ألا وهو ما اصطلحنا عليه بالفضاء الأسري وتناولنا فيه المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والجو الثقافي بها وكان لابد من أن نعرج على خصوصيات الأسرة الجزائرية باعتبارها الأسرة التي سيتناولها البحث في شقيه الميداني.

من جهة أخرى أفردنا جزاء معتبرا من هذا الفصل في دراسة الأساليب الوالدية في التنشئة وهذا من خلال معالجتنا لمفهوم التنشئة الاجتماعية والتنشئة الأسرية خصوصا والتي نعني بها الأساليب الوالدية حيث تطرقنا إلى بعض النماذج التي أعدها العلماء في تقصي هذه الأساليب كما تناولنا على إثر ذلك بعض الأساليب الوالدية التي تستخدم في تربية وتنشئة الطفل ألا وهي أسلوب القسوة والتسلط، أسلوب الحماية الزائدة، أسلوب الرفض، أسلوب التقبل والاهتمام، أسلوب التذبذب وعدم الاتساق وأسلوب التفرقة والتفضيل، وكعنصر أخير في هذا الفصل تعرضنا إلى بعض الدراسات التي اهتمت بعلاقة الأسرة بالإبداع.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها

1/ المنهج المستخدم في الدراسة

2/ الحدود الزمانية

3/ الحدود المكانية

4/ العينة

5/ أدوات البحث

6/ الوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات

7/ النتائج

2/ عرض ومناقشة الفرضيات

3/ توصيات البحث

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها

إن تحقيق الهدف المنشود من إنجاز البحث يتطلب طريقة للعمل تتضمن الدراسة الاستطلاعية الأدوات المعتمدة في جمع البيانات، دراسة هذه الأدوات، إجراء التعديلات التي يمكن أن تطرح على الباحث، كما يتم تحديد العينة التي تتناولها الدراسة وتدرس من خلال الأدوات المعتمدة، والوسائل الإحصائية التي تعتمد في تحليل المعلومات والنتائج المحصلة.

1/ المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث والإطار الذي يرسمه لبلوغ أهداف بحثه ويعد المنهج الوصفي، في أهدافه وأسسه وخطواته هو الأنجع لبلوغ غايات ومرامي هذا البحث.

2/ الحدود الزمانية:

أنجز الجانب التطبيقي في الفترة الممتدة بين أفريل 2021 ونوفمبر 2021

3/ الحدود المكانية:

تمت الدراسة بعشر مدارس ابتدائية على مستوى بلدية المدية.

4/ العينة:

أ/ مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من الأطفال ذوي السمات الإبداعية بعمر 9- 12 سنة المتمدرسين بعشرة مدارس ابتدائية متواجدة على مستوى بلدية المدية من أل 30 مدرسة على مستوى البلدية أي بنسبة مئوية قدرها 33.33% إضافة إلى آباء وأمهات هؤلاء الأطفال.

ب/ وحدة العينة:

تألفت وحدة العينة من الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 9 سنوات و12 سنة والذي يتميز بسمات إبداعية ووالدية.

ج/ خصائص العينة:

استعملت الباحثة عينتين:

- عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الاستطلاعية.

- عينة آباء وأمهات هؤلاء الأطفال.

5/ أدوات البحث:

أ/ أدوات البحث المعتمدة في الدراسة الاستطلاعية:

- اختبارات الذكاء.

- اختبارات التفكير الإبداعي.

- اختبارات التحصيل الدراسي.

- ترشيحات الزملاء.

- ترشيحات المعلمين.

- الاستبانة المفاهيمية للكشف عن السمات الإبداعية.

- ترشيح أولياء الأمور.

ب/ أدوات البحث المعتمدة في الدراسة النهائية:

- اختبار "أميو" لأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء.

- سلم تصور الأولياء.

- مقياس المعاملة الوالدية لعلاء الدين كفافي.

- تفريغ المقياس.

6/ الوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات:

اعتمد الباحث على مجموعة من الوسائل الإحصائية قصد تحليل البيانات ومعالجة المعطيات وتفسيرها والإجابة عن التساؤلات والفرضيات المطروحة في البحث، والأساليب المعتمدة هي:

- النسبة المئوية.
- المتوسط الحسابي,
- معاملات الارتباط.
- الميئينات.

7/ النتائج:

أ/ البيانات الميدانية:

- **البيانات الميدانية للدراسة الاستطلاعية:**

سنعرض لنتائج الدراسة الاستطلاعية حسب تسلسل تطبيق المحكات الثلاث في التعرف على الأطفال ذوي السمات الإبداعية.

- **نتائج ترشيحات المعلمين:**

بلغ عدد الأطفال الذين تم ترشيحهم من قبل معلميهم على أنهم ذووي سمات الإبداعية 74 طفلا وطفلة يتوزعون على عشر مدارس.

- **نتائج الأطفال في الاستبانة المفاهيمة لمقياس السمات الإبداعية:**

تراوحت درجات الأطفال في الاستبانة المفاهيمية ما بين 29 نقطة كأضعف نقطة و66 نقطة كأعلى نقطة كما هي مبينة في الجدول رقم (10).

الأفراد	الدرجة	الأفراد	الدرجة	الأفراد	الدرجة	الأفراد	الدرجة	الأفراد	الدرجة
01	50	18	47	35	40	52	48	69	56
02	59	19	57	36	52	53	41	70	60
03	32	20	63	37	46	54	60	71	53
04	51	21	52	38	56	55	48	72	51
05	57	22	56	39	38	56	43	73	61
06	66	23	56	40	44	57	49	74	63
07	61	24	59	41	57	58	50		
08	57	25	59	42	63	59	45		
09	45	26	46	43	55	60	46		
10	55	27	58	44	53	61	51		
11	55	28	51	45	51	62	43		
12	56	29	49	46	61	63	55		
13	51	30	29	47	57	64	47		
14	46	31	42	48	57	65	51		
15	58	32	44	49	49	66	48		
16	56	33	51	50	45	67	44		
17	58	34	46	51	56	68	47		

الجدول: يوضح درجات الأطفال من خلال استجابات المعلمين على الاستبانة المفاهيمية

خصائص عينة الأطفال:

نتيجة اعتماد مجموعة محكات للتعرف على مجموعة أطفال ذوي سمات إبداعية فلا بأس أن نشير إلى خصائص عينة الأطفال المجتازين للمحكين الأول والثاني ترشيحات المعلمين ومجموع نقاط التلميذ في الاستبانة المفاهيمية لقياس السمات الإبداعية، ثم العينة المجتازة للمحكات الثلاث مع بعض وهي العينة المعتمدة للدراسة الاستطلاعية.

أ/ خصائص عينة الأطفال المجتازين للمحكين الأول والثاني فقط:

- **المؤسسات التعليمية (الابتدائيات):**

وهذا الجدول يبين المدارس الابتدائية المأخوذ منها الأطفال:

الرقم	المدرسة	العدد	%
01	سعيداني علي	11	14.86
02	عليوش إسماعيل	06	8.10
03	مشري المكي	04	5.40
04	زياني السعيد	07	9.45
05	شريط فضيل	05	6.75
06	حياة الشباب	06	8.10
07	رابح لحمر	08	10.81
08	بن الشهيب عبد الرحمان	11	14.86
09	عبد الحميد ابن باديس	10	13.51
10	لعربي بن الرجم	06	8.10
المجموع		74	100

يبن هذا الجدول المدارس الابتدائية المأخوذ منها الأطفال أفراد العينة وتوجد هذه الابتدائيات بولاية المدية وقد أخذت من المقاطعة الأولى ويلاحظ أن هناك تقارب في نسبة الأطفال ما بين المؤسسات.

الجنس:

متغير / الجنس	أفراد عينة الأطفال	
	العدد	النسبة المئوية %
الذكور	38	51.35
الإناث	36	48.64
المجموع	74	100

يتضح من هذا الجدول وجود تقارب بين عدد الذكور وعدد الإناث بحيث يبلغ الفرق بين الفئتين (02) فردا بنسبة 2.70 %.

الأقسام الدراسية:

الصف الدراسي	عدد التلاميذ	النسبة %
الثالثة	18	24.32
الرابعة	11	14.86
الخامسة	19	25.67
المجموع	74	100

يتضح من الجدول أن معظم الأطفال أفراد العينة يزاولون دراستهم بالصف الخامس بنسبة 25.67% فئة الأطفال المنتمين إلى الصف الثالث الابتدائي بنسبة 24.32%، وأخيرا نجد فئة الأطفال المنتمين إلى الصف الرابع بنسبة 14.86%.

2/ خصائص العينة النهائية للدراسة الاستطلاعية:

ونعني بالعينة النهائية للدراسة الاستطلاعية مجموع الأطفال المجتازين للمحكات الثلاث معا حتى يمكن وصفهم بأطفال ذوي سمات إبداعية لذا سنعرض في هذا الجزء لنتائج المقابلات.

- **المؤسسات التعليمية (الابتدائيات) التي ينتمي إليها الأطفال ذوي السمات الإبداعية:**

الرقم	المدرسة	العدد	%
01	سعيداني علي	01	10
02	عليوش إسماعيل	01	10
03	مشري المكي	02	20
04	زياني السعيد	02	20
05	رابح لحمر	02	20
06	بن الشهيب عبد الرحمان	01	10
07	لعربي بن الرجم	01	10
المجموع		10	100

جدول يوضح المدارس الابتدائية المأخوذ منها الأطفال ذوي السمات الإبداعية

من خلال الجدول المرفق به يتضح لنا أن أكبر نسبة للأطفال ذوي السمات الإبداعية تتقاسمها كل مدرسة مشري المكي، زياني السعيد ورابح لحمر، وهذا بمعدل طفلين وبنسبة 20% لكل مدرسة، أما بقية الأطفال فهم يتوزعون على بقية المدارس بمعدل طفل واحد من كل مدرسة.

الجنس:

الجنس	عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية	
	العدد	النسبة المئوية %
الذكور	07	70
الإناث	03	30
المجموع	10	100

جدول يبين توزيع أفراد العينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية وفق متغير الجنس

يتضح من الجدول أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث بحيث يبلغ الفرق بين الفئتين (04) أفراد بنسبة40%.

الأقسام الدراسية:

الصف الدراسي	عدد التلاميذ	النسبة %
الثالثة	03	30
الرابعة	01	10
الخامسة	01	10
المجموع	10	100

جدول يوضح توزع أفراد عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية حسب الصفوف الدراسية

يتضح من الجدول أعلاه أن ما يلي:

- أن أعمار الأطفال أفراد العينة المبدئية تتراوح بين 09 و12 سنة.
- أن أكبر فئة من الأعمار هي 12 سنة حيث بلغت نسبتها 50% من مجموع أفراد العينة، وتليها فئة 09 سنوات بنسبة 30%.

ج/ الترتيب بين الإخوة:

قمنا بتقسيم ترتيب الطفل في الأسرة إلى ثلاثة مستويات: الترتيب الأول، الترتيب الأخير وترتيب آخر، وفيما يلي جدول يوضح ترتيب هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية بين إخوتهم في الأسرة.

جدول يوضح ترتيب الأطفال ذوي السمات الإبداعية بين إخوتهم

الترتيب بين الإخوة	تكرار	النسبة %
الأول	**03**	**30**
الأخير	**02**	**20**
ترتيب آخر	**05**	**50**
المجموع	**10**	**100**

نلاحظ من الجدول المرفق به بأن عدد 03 من أفراد العينة الأطفال بنسبة 30% كان ترتيبهم الأول بين الإخوة في الأسرة، وأن عدد 02 بنسبة 20% كن ترتيبهم الأخير، وأن عدد 05 بنسبة 50%، كان ترتيبهم آخر غير الترتيبين السابقين، لذا فإننا نلاحظ أن أكبر نسبة مئوية هي التي تخص النوع الثالث ويمكن تعليل ذلك بأن هذا النوع من الترتيب بين الإخوة غير قاصر على نوع واحد فهو يشمل الترتيب الثاني، الثالث، الرابع، بين الإخوة.

كما أن حجم الأسرة الجزائرية يختلف عن حجم الأسرة الأجنبية، فالأسرة الجزائرية تضم عددا كبيرا من الأطفال في حين أن الأسرة الأجنبية في معظم الأحيان لا يتجاوز عدد أطفالها عن واحد أو اثنين.

د/ كيفية قضاء وقت الفراغ:

سنعرض فيما يلي النتائج العلمية التي وردت في البحث عن كيفية قضاء وقت الفراغ عند هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية وفيما يلي جدول يبين جوانب تمضية أوقات الفراغ:

نشاط الفراغ	مشاهدة التلفزيون	النسبة%	اللعب	النسبة %	استخدام الكمبيوتر	النسبة %	الانترنت	النسبة %
الأفراد	10	100	09	90	08	80	02	20

جدول يبين جوانب في تمضية أوقات الفراغ لدى أفراد العينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية

نلاحظ أن أعلى نسبة يمضي بها هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية أوقات فراغهم هي مشاهدة التلفزيون، وهذا بنسبة 100% أي أن جميع الأطفال يواظبون على مشاهدة البرامج التلفزيونية المختلفة خاصة الرسوم المتحركة بنسبة 100% والأشرطة العلمية بنسبة 70%، وأن نسبة 90% من الأطفال يمضون جل وقت فراغهم في اللعب بنوعيه اللعب، بواسطة الألعاب الالكترونية بنسبة 80% واللعب اليدوي مع الإخوة والأصدقاء بنسبة 70%، وأن ما نسبته 80% من هؤلاء الأطفال يمضون أوقاتهم أمام جهاز الكمبيوتر فيما يمضي ما نسبته 20%، من الأطفال بعض أوقاتهم في الإبحار في الانترنت.

يمكن تفسير هذه الميول لدى هؤلاء الأطفال في استغلال أوقات الفراغ بأن هذا النوع من الأنشطة والبرامج يمكن أن تستهوي فئات المبدعين وتشبع جوانب من قدراتهم، أو قد يكون ذلك راجعا إلى سمات مميزة اتسمت بها شخصياتهم في ميلهم للترفيه والمرح وشغل أوقات الفراغ بطريقة مثمرة.

الهوايات:

الهواية	الرياضة	النسبة %	المطالعة	النسبة %	الرسم	النسبة %	جمع الصور	النسبة %
الأفراد	07	70	09	90	05	50	01	10

جدول يوضح هوايات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية

من النتائج المبينة في الجدول نجد أن نسبة 90 % من هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية يميلون إلى المطالعة عامة وكان الترتيب التنازلي لميلهم للمطالعات المختلفة كالآتي:

- القصص.
- الكتب.
- المجلات والجرائد.
- الأطالس والقواميس.

أعمال جديدة مبتكرة:

من نتائج البحث وجد أن مجموعة من الأطفال وعددهم 04 أطفال بنسبة 40% أفراد العينة قد تفوقت في إنجاز بعض الأعمال المبتكرة كرسم لوحات فنية، إجراء التجارب العلمية، صنع بعض الأشياء بمواد بسيطة، التفوق والنجاح في بعض أنواع الرياضة، إن اتسام هذه المجموعة من الأطفال بالسمات إبداعية يدل على امتلاكهم للقدرات أتاح للبعض منهم إنتاج إنتاج متميز بالأصالة والجدة.

سلوك الأطفال:

السلوك	التكرار	النسبة %
سرعة الفهم والاستيعاب	05	50
كثرة الحركة والكلام	05	50
سهولة التواصل	02	50
دقة الملاحظة والانتباه	04	40
الاندفاع والجرؤة	03	30
تذوق الجديد	07	70
حب الاستطلاع	10	100
إيجاد الحلول	01	10
لغة جيدة	01	10
الذكاء	04	40
سلوك اجتماعي جيد	04	40
ثقة عالية بالنفس	01	10
ذاكرة قوية	02	20
روح التحدي والمنافسة	02	20
الخيال	03	30
الحساسية الزائدة	04	40
حب النظام	03	30
سهولة التعبير عن الانفعالات	01	10
السيطرة	02	20
الاستقلالية	06	60
المثابرة	04	40
مبادرات إنجاز	04	40
التركيز والانهماك في النشاط	04	40
الهدوء والرزانة	05	50
تحمل المسؤولية	01	10
حب النكات	02	20
الانعزال وقلة الصداقات	02	20
الميل إلى الأمور الغريبة	01	10
الإتيان بأفكار جديدة	01	10
التحليل والتركيب	02	20

جدول يوضح سلوك هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية

يتبين لنا من خلال الجدول بأن هناك عدد 10 أطفال يمتازون بحب الاستطلاع بنسبة 100% فهؤلاء الأطفال يكثرون من طرح الأسئلة على أوليائهم حول مختلف المواضيع ويلحون في ذلك وينزعجون في بعض الحالات عندما لا يلقى سؤالهم الاهتمام من قبل الوالدين ويتفق هذا مع ما يراه (نيومان) بأن الشخص المبدع يبدي اهتماما كبيرا بأشياء كثيرة وتستحوذ عليه الرغبة في التقصي والاستكشاف لذا فإنه يعتبر شخصا فضوليا للغاية.

ويتضح من خلال الجدول أن هناك عدد من الصفات يتصف بها الأطفال بمعدل طفل إلى طفلين وهي صفات قليل الانتشار نوعا ما لدى هؤلاء الأطفال وهذه الصفات هي:

- الذاكرة القوية.
- روح التحدي والمنافسة.
- السيطرة.
- حب النكات.
- التحليل والتركيب.
- سهولة التواصل.

إضافة إلى صفات:

- القدرة على إيجاد الحلول.
- لغة جيدة.

- ثقة بالنفس.
- سهولة التعبير عن الانفعالات.
- تحمل المسؤولية.
- الميل إلى الأمور الغريبة.
- الإتيان بأفكار جديدة.

2/ عرض ومناقشة الفرضيات:

أ/ عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

حاولنا اختبار هذه الفرضية من خلال أربع عوامل أسرية هي الدخل الشهري للأسرة وحجم الأسرة وكذا مستوى الوظائف التي يشغلها كل من الآباء والأمهات في هذه الأسر وأخيرا المستوى التعليمي للوالدين، ومن نتائج البحث وجدنا أن مستوى دخل أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية عال نسبيا، فقد كان متوسط دخلها 39.000.00 شهريا وهو متوسط كبير نسبيا بالمقارنة بالمتوسط العام للدخول في الجزائر.

أما بالنسبة لحجم هذه الأسر فمن نتائج البحث وجدنا أن متوسط حجم أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية كان أقل نسبيا من متوسط حجم الأسرة الجزائرية التي تعد أسرة كبيرة الحجم بسبب العدد الكبير للأطفال.

وتجدر الإشارة إلى أن المستوى الوظيفي والمهني للآباء والأمهات يرتبط ارتباطا وثيقا بالمستوى الاقتصادي ويؤثر فيه فالوظائف ذات المستوى الرفيع يقابلها في الغالب مستوى اقتصادي مرتفع وإن كان هذا ليس دائما لأن بعض الأعمال التجارية قد تدر دخلا طائلا يفوق مداخيل هذه الوظائف ذات المستوى الرفيع.

وتجدر الملاحظة بأن المستوى التعليمي للوالدين بصفة عامة يرتبط بالعوامل الأخرى التي عرضنا لها مثل المستوى الاقتصادي الذي يحدده دخل الأسرة، والمستوى الاجتماعي الذي تحدده وظيفة الأب والأم ومركزها الاجتماعي والمستوى التعليمي في كثير من الأحيان وليس دائما هو الذي يلعب دورا في مستوى الدخل والمستوى الاجتماعي للأسرة.

2/ عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على القسوة والتسلط في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل"

بلغ عدد استجابات آباء وأمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على المحور الذي يخص التربية الأسرية القائمة على أسلوب القسوة والتسلط 191 تكرار من أصل 420 تكرار.

وهذا يشير إلى أن استجابات الأولياء على هذا المحور الذي يمثل التربية الأسرية القائمة على أسلوب القسوة والتسلط لم تصل حتى إلى نصف التكرارات بمعنى أن آباء وأمهات هؤلاء الأطفال لا يعتمدون كثيرا على أسلوب القسوة والتسلط في تنشئة أبنائهم.

ويفسر العلماء طبيعة العلاقة بين اعتماد الأسرة لأسلوب القسوة والتسلط والقدرات الإبداعية لدى الطفل فيما يمكن أن يخلفه هذا الأسلوب من آثار ضارة على شخصية الطفل كإضعاف ثقته بنفسه وإحساسه بالنقص واختلال صورته عن ذاته كما أنها تؤدي إلى تقييد خياله وتخمد قيه روح المبادرة

والاستطلاع وتكف ما لديه من استعدادات للتعبير الخلاق والإبداعي وهو ما أشار إليه تقرير التنمية العربية الإنسانية.

رقم العبارة	العبارة	التكرار	النسبة%
1	أكبت رغباته وأحرمه من التعبير عن ذات	23	38.33
4	أهدده وأعاقبه عقابا شديدا لأتفه الأسباب	21	35
7	أحرمه من المصروف وأهدده بالطرد من المنزل	20	33.33
10	اعتبر مجرد مناقشته لي خطيئة كبرى	21	35
13	أصادر حريته وأتحكم في أبسط اختياراته	29	48.33
16	لا أحترم مشاعره ولا أستجيب لرغباته	58	96.66
19	أنعته بأسوأ الألقاب وأتحدث عن أسوء أفعاله وأغفل أفضلها	20	33.33
المجموع		191	45.47

جدول يمثل استجابات الآباء والأمهات على المحور الذي يخص الأسلوب القسوة والتسلط

3/ عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التدليل والحماية الزائدة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل

بلغ عدد استجابات آباء وأمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على المحور الذي يخص التربية الأسرية القائمة على أسلوب التدليل والحماية الزائدة 196 تكرار من أصل 420 تكرار.

وهذا يشير إلى أن استجابات الأولياء على هذا المحور الذي يمثل التربية الأسرية القائمة على أسلوب التدليل والحماية الزائدة لم تصل حتى إلى نصف التكرارات بمعنى أن آباء وأمهات هؤلاء الأطفال لا يعتمدون كثيرا على أسلوب التدليل والحماية الزائدة في تنشئة أبنائهم.

رقم العبارة	العبارة	التكرار	النسبة
2	أسمح له بالتطاول علي وعلى الآخرين	21	35
5	ألبي جميع طلباته مهما كانت غير معقولة	27	45
8	اعتبر كل ما يفعله صوابا حتى ولو كان خاطئا	21	35
11	أترك له الحبل على الغالب في كل شيء وأتركه دون توجيه	21	35
14	أقوم بجميع الأعمال نيابة عنه، حتى مساعدته في لبس ثيابه	26	43.33
17	أنزعج لمرضه وأقلق عليه بشكل مبالغ فيه	50	83.33
20	أنعته بألقاب مدللة واعتبر الكون كله في خدمته	30	50
المجموع		196	46.66

جدول يمثل استجابات الآباء والأمهات على محور أسلوب التدليل والحماية الزائدة

4/ عرض ومناقشة الفرضية الرابعة:

يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التقبل والاهتمام في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل

بلغ عدد استجابات آباء وأمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على المحور الذي يخص التربية الأسرية القائمة على أسلوب التقبل والاهتمام.

وهذا يشير إلى أن استجابات الأولياء على هذا المحور الذي يمثل التربية الأسرية القائمة على أسلوب التقبل والاهتمام تكاد تكون كلية وهو ما يدل على أن هذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر اعتمادا عند هذه الأسر كأسلوب في التنشئة الأسرية.

وفي هذا الصدد توصل (صائب أحمد إبراهيم) (1978) في دراسة له بعنوان "الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية" على عينة من طلاب الصف الرابع الثانوي بالعراق إلى وجود علاقة

ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين القدرة الابتكارية والمعاملة السوية للوالد والوالدة من هذه الأساليب السوية أسلوب التقبل.

رقم العبارة	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
3	اهتم بصحته ومظهره وهندامه	60	100
6	أنصت لما يقوله وأهتم بمشكلاته وحاجياته	59	98.33
9	أثق به واعتمد عليه في الكثير من المواقف التي تناسبه	50	83.33
12	أتقبل قدراته وأشعره بالأهمية وتقدير الذات	59	98.33
15	أفخر بنجاحه وأسعد لرؤيته واصطحبه في الرحلات والجولات	55	91.66
18	أتحلى معه بالبشاشة وأسر لرؤيته وأترقب قدومه	58	96.66
21	أتقبل إنجازاته وأشجعه على تحقيق المزيد منها	60	100
22	أعامله كصديق وشريك وليس كتابع	50	83.33
23	اهتم بمستقبله وأساعده على التخطيط له بنجاح	60	100
24	أحرص على تشجيع هواياته واهتماماته	58	96.66
25	احترم صداقاته وأبدي رأي فيها	56	93.33
المجموع		625	94.69

جدول يمثل استجابات الآباء والأمهات على المحور الذي يخص أسلوب التقبل والاهتمام

3/ توصيات البحث:

سنعرض فيما يلي بعض التوصيات التي يمكن للآباء والأمهات أن يسترشدوا بها في تعاملهم معه أبنائهم ذوي السمات الإبداعية:

- من المفيد أن يتعرف الآباء على أبنائهم معرفة حقيقة موضوعية، وأن يكتشفوا قدراتهم الابتكارية إن وجدت في سن مبكرة وأن تكون نظرتهم للأبناء بعيدة عن التحيز والمبالغة، أو عدم الاكتراث

والإهمال لمواهبهم وقدراتهم، فيقع الأبناء فريسة لفهم الآباء الخاطئ وضيق أفقهم، وسوء تقديرهم فيفضلون إبقاء أبنائهم المبدعين في حظيرة ودائرة المتوسطين العاديين، ومن ثم فهم يعارضون أبنائهم عندما يرونهم مستغرقين في البحث والإطلاع، أو منكبين على الرسم أو كتابة القصة، أو قرض الشعر، أو عزف الموسيقى أو تصميم التجارب العلمية، لأنهم يرون في هذا مضيعة للوقت والجهد، فكان الأولى في نظرهم أن يبذل هذا الجهد وتلك الطاقة في الاستذكار والانكباب على الدرس.

ومثل هذا الموقف من الآباء والأمهات يبعث في الأبناء السأم والملل والشعور بالفشل وخيبة الأمل، وقد ينتابهم القلق والصراع النفسي الذي قد يلازمهم طيلة حياتهم.

- من الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها المبدعين في سن مبكرة من حياتهم لا سيما أن القدرات الإبداعية لا تبدو لنا واضحة ملموسة، ومن ثم فإن اكتشاف المبدعين ليس بالأمر السهل ولكن الأسرة تحظى بالفرصة الأولى في اكتشاف هذه القدرات المتميزة، وما يتاح للآباء أكثر مما يتاح للمدرسة، إذ أن الآباء يمكنهم ملاحظة أبناءهم عن قرب لفترة طويلة في مراحل نموهم المتعددة، وعلى ذلك فالأساليب التي يستدل بها الآباء على الإبداع لدى أبنائهم يمكن أن تعطي صورة تقريبية عن الصفات الشخصية والعقلية للإبداع عند أطفالهم التي تميزهم عن غيرهم من العاديين من الإخوة والأقارب الذين في سنهم.

- يجب أن توفر الأسرة للأبناء المبدعين الإمكانيات المناسبة والظروف الملائمة حتى يمكن استغلال القدرات الابتكارية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر، فيمكن للآباء بأساليب بسيطة غير مكلفة وبموارد محدودة تشجيع أبناهم على هواياتهم وذلك بشراء الألوان المائية، أقلام الرسم

الملونة، أو إعطاء الطفل مجرد صندوقا خشبيا فارغا ومطرقة وبعض المسامير لممارسة النشاط اليدوي.

كذلك على الآباء دور هام في إتاحة الفرصة لأبنائهم المبدعين للتعرف على الكتب الجديدة، وتشجيعهم على القراءة حتى تصبح عادة محببة إلى نفوسهم وقد يكون في شراء بعض الكتب الجذابة والقصص الشيقة دورا في استشارة وإشباع لبعض ميول الطفل المبدع ورغباته وحبه للاستطلاع.

وقد يحتاج الطفل المبدع منذ طفولته إلى دروس خاصة في مجال نبوغه، فواجب الأسرة أن تلبي هذه الاجتياجات عن طريق مدرس خاص يقوم بدور التوجيه إذا كانت ظروف الأسرة الاقتصادية تسمح بذلك وإلا يمكن إلحاق الطفل المبدع بإحدى المؤسسات الاجتماعية أو التعليمية، أو أحد الأندية التي تعطي دروسا في هذه المجالات نظيرة اشتراكات رمزية بسيطة.

- يجدر بالوالدين استخدام الأساليب الوالدية المعتدلة في تنشئة أبنائهم، فلقد برز للعديد من العلماء الأُثر الطيب لاستخدام هذا النوع من الأساليب على شخصية الطفل وسلوك ككل وإبداعه بصفة خاصة على غرار ما بينته دراستنا من أثر طيب لاستخدام أسلوب التقبل والاهتمام على إبداع الطفل وإمكانياته الابتكارية، ويبرز استخدام الوالدين لأسلوب التقبل والاهتمام من خلال التسامح، التشجيع، القبول، منح هامش حرية للطفل واحترام كيانه ككيان مستقل وتشجيع استقلاليته وتحميله المسؤولية التي تناسب سنه.

الخاتمة

الخاتمة:

إن الدراسة التي أجريناها مع آباء وأمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية سمحت لنا بالتعرف على جملة خصائص مميزة لهذه الأسر ألا وهي:

أولا: المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الأسر:

بدا لنا واضحا من خلال مجموعة عوامل (تتمثل في الدخل الشهري، حجم الأسرة المستوى التعليمي والمهني للوالدين)، بأن أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية بصفة عامة تتمتع بمستوى اقتصادي واجتماعي عال نسبيا بالمقارنة بذلك الذي تمتاز به الأسرة الجزائرية بصفة عامة.

ثانيا: الأساليب الوالدية المعتمدة من قبل هذه الأسر في تنشئة أطفالها

من خلال تطبيقنا لمقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة لمحمد محمد بيومي خليل– في صورته المعدلة– تبين لنا أن الأسلوب الأكثر انتشارا عند أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية هو أسلوب التقبل والاهتمام وهذا يعني أن آباء وأمهات هؤلاء الأطفال قد استخدموا هذا الأسلوب أكثر من سواه– ونعني هنا أسلوبي القسوة والتسلط وأسلوب التدليل والحماية الزائدة في تنشئة أبنائهم.

إذن من خلال ما تم عرضه من نتائج والتي تم التوصل إليها بفضل المقابلات مع الوالدين وكذا تطبيق مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة لمحمد محمد بيومي خليل يمكن القول أن الفرضيات التي تم طرحها قد تحققت والمتمثلة في:

1/ تؤثر العوامل الأسرية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

2/ يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

3/ تؤثر الأساليب الوالدية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

4/ يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على القسوة والتسلط في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

5/ يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التدليل والحماية الزائدة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

6/ يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التقبل والاهتمام في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع بالعربية:

1/ الكتب:

1/ إبراهيم محمد السرخي، السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، 2002.

2/ أحمد هاشمي، الأسرة والطفولة، الجزائر، دار قرطبة، 2004.

3/أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، الطبعة الأولى، لبنان، دار ابن حزم، 2002.

4/ السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الأسرة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.

5/ السيد عبد القادر شريف، التنشئة اجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002.

6/ حلمي المايجي، علم النفس الشخصية، لبنان، دار النهضة العربية، 2001.

7/ سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، لبنان، دار النهضة العربية، د ت.

8/ سيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، مصدر: دار المعرفة الجامعية، 2002.

9/ عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، القاهرة، دار غريب، 2000.

10/ عبد المجيد المنصوري، زكريا الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

11/ عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، الطبعة التاسعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998.

12/ فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس، الطبعة الثانية، القاهرة، دار غريب، 2003.

13/ فوزي محمد جبل، الصحة النفسية وسيكولويجة الشخصية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.

14/ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، 1996.

15/ محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981.

16/ إبراهيم محمد السرخي، السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغريبة وبين المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي، .2002

17/ إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، الطبعة الثانية، بيروت، دار الطابعة، .1985

18/ الابتكاري المعوقات والميسرات، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، .2001

19/ أحمد عبادة، حب الاستطلاع والابتكار لدى الأطفال، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001.

20/ خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو، الطبعة الثالثة، الاسكندرية، دار الفكر العربي، .1994

21/ رمضان محمد القذافي، رعياة الموهوبين والمبدعين، الأردن، المكتب الجامعي، الحديث 1996.

22/ زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، .2002

23/ طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، الطبعة الثانية، الكويت، دار القلم، .1983

24/ عبد الصمد قائد لأغبري، إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين، المملكة العربية السعودية، منشورات جامعة الملك سعود، .1996

25/ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، 1996.

27/ نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، الطبعة القانية، دمشق، مطبع طوبين، 1969.

28/ هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001.

2/ المعاجم والقواميس:

1/ المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الخامسة والعشرين، بيروت، دار المشرق، 1981.

3/ الأطروحات والوسائل:

1/ عزيزة خلفاوي، استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2004.

2/ نصر الدين جابر، علاقة أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، رسالة دكتوراه علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1999.

4/ المجلات:

1/ مبارك سالمين، الخصائص النفسية والسلوكية لأطفال ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد السادس، المجلد الثاني، 2002.

2/ المراجع باللغة الفرنسية:

/1philippe mazet Et Didier Houzel ; psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent ; volume 2 ; paris, maloine S.A éditeur ; 1978

http://www.amanjordan.oeg

www.aledari.tripod.com/ebda2.htm

www.clg.qc./for/ref/dep/700/actint/2003/cretivité/processus-createur.htm

Alex Osborn ;l imagination constructive ; Canada :Dunod ; 1974.